

# الْبَهَاءُ وَعَلَى الْإِسْلَامِ

عَلَى ضَوْءِ السُّنَّةِ وَالسِّيَرَةِ

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله  
الطاهرين.

البكاء من الموضوعات التي وقعت في دائرة اهتمام العديد من  
العلماء والكتاب والشعراء والأدباء .. وكل من هؤلاء تناولوه وفقاً  
لاختصاصه ومن زاويته الخاصة ... فمثلاً علماء النفس بحثوه من  
خلال فوائده وآثاره على نفسية الشخص كتخفيف لأحزانه وما  
يستتبع ذلك .. وآخرون تناولوه من زاوية علمية، أجهزته، وكيفية  
حدوثه، ثم أثره على صحة العين وعلى الصحة العامة للإنسان .. كما  
أن هناك من تناولوه شعراً ونثراً غالباً ما يكون في رثاء فقيد، أو  
يكون تعبيراً صادقاً عن مشاعر لقاء أو فراق أحبة.

والذي يعنيها هو دراسته التي تقوم أساساً على السؤال التالي:  
هل البكاء على الميت أمر ممدوح شرعاً، أو أنه جنح مذموم وسوء  
ظن بالله تعالى وبما قدر وقضى؟

ويبدو أن هذا السؤال قائم على الشبهة المثارة من قبل بعض  
المسلمين، وهي تحريم البكاء على الميت .. وقد أثبتت هذه الشبهة  
في أوساطنا الإسلامية، مما جعلها تلازم أذهان البعض وكأن  
البكاء شيء، حادث يخالف العقل السليم والطبيعة الإنسانية، لم  
تشر إليه النصوص الدينية ولم يبك النبي ﷺ وأهل بيته والصحابة  
والتابعون، ولم تملأ بذلك مصابيح الرواية والتاريخية، وهو بالتالي  
بدعة دخلت حياة المسلمين بحجب الوقوف ضدها واقتلاع  
جذورها ومحاربة المتعسكين بها!!

هذا الموقف ترك آثاراً سيئة على العلاقة بين المسلمين، بين  
الرافضين وهم قلة، والمتمسكين بجواز البكاء على الميت وبالذات  
على الرسول وآله وهم الكثرة .. مما فتح المجال للمتربصين  
بالإسلام والمسلمين ليدلوا بدلوهم المملوء خبثاً وحقداً فيوسعوا  
من دائرة الخلاف ..

إن الأمر بعكس ما تخيله الذين أناروا شبهة تحريم البكاء،  
لأنهم نسوا فطرة الله تعالى التي أودعها في هذا الكائن الحي، الذي  
إن تحققت آماله فإنه يشعر بالسرور والفرح .. وإن أخفق في ذلك

أو أصيب بفقد أهل أو ولد خطفتهم يد المنون فإنه يحزن وقد ينهار وينتهي إلى أمر مكروه، وقد يتأسك ويصير أمام ذلك، وإزاء كل رزية مهما جل شأنه .. وهذا موقف نال إعجاب الشريعة المقدسة وأشادت به، وجعلت له ثواباً عظيماً، ثواب الصابرين.

ولا يضر بموقفه هذا، ولا يخل بصبره وثوابه إن ذرف دموعه، لأن البكاء الذي يلوذ به المصاب فيه خروج عن مصابه وفيه تخفيف لوقعه على النفس وتقله عليها .. فيه خروج أيضاً عن هموم الدنيا والقلق النفسي الذي ينوء به الإنسان، وقد يتحكم في مسيرة حياته .. كما أن في البكاء اطمئنان للنفس في عالمنا هذا المزدهم بالحوادث المؤلمة المفجعة .. يحتاج فيه الإنسان إلى متنفس كالبكاء الذي يجد فيه خير وسيلة لإعادة النفس إلى استقرارها، ليواصل جهاده وعمله ..

ثم إن البكاء على الميت لو كان عيباً ومكروهاً لما كان من صفات العظماء، فهذا رسول الله ﷺ يبكي على ابنه إبراهيم، وكان إذا رأى عمته صفية بنت عبد المطلب تبكي على أخيها حمزة يبكي وإذا نسجت ينسج، كما أنه إذا رأى فاطمة تبكي يبكي، ولما رأى حمزة قتيلاً يبكي، ولما رآه ومثل به شق ..

فالبكاء على الميت ليس مبغوضاً شرعاً، ولا ينافي الصبر أبداً، ولا يخالف الإيمان إذا كان مع الرضا والتسليم لقضاء الله وقدره.

وكيف يتألف الإيمان وهذه نصوص كثيرة كما ستري ثابتة عند جميع فرق المسلمين تؤكد بكاء النبي وأهل بيته وصحابته وعموم المسلمين على أوليائهم وأحبائهم؟

إن البكاء الذي عبر عنه رسول الله ﷺ بأنه رحمة، وأن العين لتدمع والقلب ليحزن .. ولكن لا نقول ما يفضض الرب .. وهذا النوع من البكاء لا غبار عليه، والشريعة تحبزه وتدعوله، كما أن الذي نستفيد منه مما بأيدينا من أدلة لفظية وسيرة قطعية وأصل عملي، كل هذه تقتضي إباحة البكاء بل واستحبابه إن كان على النبي ﷺ أولاً وعلى فقيد ثانياً قد جمعت فيه صفات الفضيلة أو ضحى بنفسه وأهله وماله في سبيل الله تعالى حتى يقتدى به.

أما البكاء الذي يوافق المجرع والتذمر والشكوى والتفوه بكليات تكشف عن سخط وعدم الرضا بقضاء الله وقدره وتستبطن بل تظهر الاعتراض على حكمته تعالى، فهو منهي عنه ولا يختلف فيه إثنان.

وأخيراً نورد نصوصاً كثيرة من السنة والسيرة، رتبناها بشكل مناسب ضمن فصول، تسهيلاً للقارئ الكريم، تدليلاً على صحة جواز البكاء، وإبطالاً لشبهات الآخرين.

محمد جواد الطيبي

١٤١٦/١/١٨

## أدلة جواز البكاء على الميت



١ - فعل النبي وسيرته:

من جملة الأدلة الواضحة على شرعية البكاء على الميت فعل النبي ﷺ، فإنه بكى على ولده وعلى بنته وعلى زيد وجعفر وابن رواحة وابن مظعون وسعد بن ربيع وغيرهم.

فكان ﷺ يبكي حتى تسيل دموعه على خديه، ولما كان يُسأل عن ذلك كان يقول: «إنها رحمة يجعلها في قلوب عباده».

روى النسائي بسنده عن أسامة بن زيد قال: أرسلت بنت النبي (ص): أن ابناً لي قبض، فأثناء فأرسل يقرأ السلام ويقول:

«إن الله له ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عند الله بأجل مستقًى. فلتصير ولتحتسب»، فأرسلت إليه تقسم عليه ليأتيها، فقام ومعه سعد بن عباد ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب وزيد بن ثابت ورجال، فرفع رسول الله الصبي ونفسه تقمعق، ففاضت عيناه، فقال سعد: يا رسول الله ما هذا؟ قال: «رحمة يجعلها في قلوب عباده، إنما يرحم الله من عباده الرحماء»<sup>(١)</sup>.

وقال (ص) لعبد الله بن عوف لما قال له يا رسول الله أو لم تنته عن البكاء؟ قال: «إنما نهيت عن النوح، عن صوتين أحقين فاجرين: صوت عند نفمة هو ولعب ومزامير شيطان، وصوت عند مصيبة فحش وجوه وثق جيوب.. إنما هذه رحمة..»<sup>(٢)</sup>.

## ٢ - تحريض النبي ﷺ على البكاء

ومن جملة الأدلة على شرعية البكاء على الميت تحريضه ﷺ على البكاء على الميت، وذلك أنه لما دخل المدينة بعد غزوة أحد ورأى النساء يبكين على قتلهن بكى وقال: «أما حمزة فلا يواكي له»، وهذه العبارة صريحة في أنه ﷺ حرّض النساء على البكاء على حمزة، وكذا حرّض الناس البكاء على جعفر بن أبي طالب

(١) سنن النسائي ٤: ٢٢، المصنف لابن أبي شيبة ٣: ٢٦٦، الفصول المهمة: ٩٣.

(٢) المصنف ٣: ٢٦٦.

حيث قال: «على مثل جعفر فلتبك البواكي»، فلو كان البكاء على الميت غير مشروع لما حرض النبي على ذلك، وإليك بعض ما ورد في هذا المجال:

- ١ - روى أحمد في مسنده: قال رجع رسول الله (ص) من أحد، فجعلت نساء الأنصار يبكين على من قتل من أزواجهن، فقال رسول الله (ص): «ولكن حمزة لا بواكي له»، قال: ثم نام فانتبه وهن يبكين حمزة، قال: فهن اليوم إذا بكين يندبن حمزة..<sup>(١)</sup>
- ٢ - قال ابن عبد البر في ترجمة حمزة نقلًا عن الواقدي: لم تبك امرأة من الأنصار على ميت بعد قول رسول الله: «لكن حمزة لا بواكي له» إلى اليوم إلا بدأت بالبكاء على حمزة.<sup>(٢)</sup>
- ٣ - وفي شفاء الغرام: فجاء نساء بني عبد الأشهل لما سمعوا ذلك، فبكين على عم رسول الله (ص) ونحن على باب المسجد، فلما سمعن خرج إليهن فقال: «ارجعن يرحمكم الله فقد آسيتن بأنفسكن»<sup>(٣)</sup>.
- ٤ - وقال (ص) حينما أراد أن يخرج من بيت جعفر بعد أن عزى أسماء بنت عميس: «على مثل جعفر فلتبك البواكي»<sup>(٤)</sup>.

(١) مسند أحمد ٢: ٤٠.

(٢) الاستيعاب (بهاش الإصابة) ١: ٢٧٥، وعنه في الفصول المهمة: ٩٢.

(٣) شفاء الغرام ٢: ٢٤٧.

(٤) أنساب الأشراف: ١٣.



### ٣- ترخيص النبي ﷺ البكاء على الميت:

رخص النبي ﷺ البكاء على الميت، كما رواه لنا ابن مسعود وثابت ابن زيد وقرظة بن كعب قالوا: رخص لنا في البكاء. قال دخلت على أبي مسعود وقرظة فقالا: إنه رخص لنا في البكاء عند المصيبة (١).

وقال (ص) لانساء كن يبكين على الميت وقد زبرهن أحد أصحابه: «دعهن يبكين، وإياكن ونعيق الشيطان، إنه معها كان من العين والقلب فمن الله ومن الرحمة. ومهما كان من اليد واللسان فمن الشيطان» (٢).

وروى ابن شبة بسنده عن ابن عباس قال: لما ماتت رقية بنت رسول الله (ص) قال رسول الله (ص): «الحق بسلفنا الخير عثمان بن مظعون». قال: وبكى النساء، فجعل عمر يضربهن بسوطه، فأخذ النبي (ص) بيده وقال: «دعهن يا عمر»، وقال: «وإياكن ونعيق الشيطان، فإنه معها يكن من العين فمن الله ومن الرحمة، ومهما يكن من اللسان ومن اليد فمن الشيطان» (٣).

وروى الحاكم بسنده عن أبي هريرة قال: خرج النبي على

(١) المصنف ٣: ٢٦٨.

(٢) كنز العمال ١٥: ٦٢١.

(٣) تاريخ المدينة المنورة ١: ١٠٣.

جنازة ومعه عمر بن الخطاب، فسمع نساء يبكين، فزبرهن عمر، فقال رسول الله: «يا عمر دعهن، فإن العين دامة والنفس مصابة والعهد قريب». هذا حديث صحيح على شرط الشيخين<sup>(١)</sup>.

#### ٤ - عدم نهى النبي ﷺ عن البكاء على الميتة:

ومما يدل أيضاً على شرعية البكاء على الأموات هو أن النبي ﷺ لم ينه عن البكاء حينما سمع جابراً وبنت عمر يبكيان على أبي جابر، فسمع النبي ﷺ وعدم نهيه جابراً يدل دلالة واضحة على أنه لو كان البكاء أمراً منهياً عنه في الشريعة الإسلامية لنهى عنه ﷺ، حيث لم ينه عرفنا أنه أمر جابر ومشروع.

روى النسائي بسنده عن جابر قال: جاء بأبي يوم أحد وقد مثل به، فوضع بين يدي رسول الله ﷺ وقد سجي بثوب، فبعلت أريد أن أكشف عنه فنهاني قومي، فأمر به النبي ﷺ فرفع، فلما رفع سمع صوت باكية، فقال: «من هذه؟» فقال: هذه بنت عمر أو أخت عمر، قال: «فلا تبكي أو فليمن تبكي ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حق» رفع<sup>(٢)</sup>.

(١) مستدرک الحاكم ١: ٢٨١، سنن النسائي ٤: ١١٠، كثر المال ١٥: ٦٢٠.

مسند أحمد ٢: ٣٢٢، المعالي ١٥: ١٦٠.

(٢) سنن النسائي ٤: ١٢، المغازي ١: ٢٦٦.

وعنه أيضاً عن جابر أن أباه قتل يوم أحد، قال. فجعلت  
أكشف عن وجهه وأبكي والناس ينهوني، ورسول الله لا ينهاني،  
وجعلت عمق تبيكه، فقال رسول الله (ص): «لا تبكيه ما زالت  
الملائكة تطله بأجنحتها حتى رفعتموه»<sup>(١)</sup>.

ويمكن أن يقال أولم يكف هذا الهي في عدم مشروعية البكاء  
على الميت؟ قلنا: أولاً لا يبكي، لأن في هذين الحديثين كان الناس  
أو قوم جابر يهونه عن البكاء لا الهي، ومعلوم أن نهى غير النبي  
لا أثر له في الشريعة المقدسة.

وثانياً أن في الرواية الثانية تصريح بأن رسول الله ما كان  
يساء عن البكاء.

وثالثاً أن هذا الهي - فلا تبكي - بهذا الشكل لم يعد نهياً  
محرمياً في الشريعة، لأن هدف الرسول من قوله «فلا تبكي ما  
رأت الملائكة تطله بأجنحتها» هو تقليل شدة المصيبة على  
أهل العزاء، وبيان قدسيه الشهيد، لا أنه أراد أن يهي عن البكاء.

## ٥ - بكاء العترة الطاهرة:

ومما يدل على حوار البكاء على الميت بكاء العترة الطاهرة،

(١)، المصدر نفسه ٤ ١٣ شعب العزم ٢ ٢٤٨ بتدوين يسير

وسيوافيك في فصل موارد البكاء على النبي وآله والشهداء والصالحين، بأنهم كانوا يبكون على الحسين أشد البكاء طيلة حياتهم، بل كانوا يحترقون الآخرين على ذلك، وكانوا يبكون أيضاً على مَنْ فقد من ذوهم وأصحابهم، خصوصاً الشهداء منهم، كبكاء الحسين بن علي وعلى ولديه لشهيدين وسائر أهل بيته وأصحابه، وبكائهم على آبائهم بعد موتهم وعند زيارة قبورهم، وبكاء السيدة فاطمة الزهراء على نبها رسول الله ﷺ، بعد وفاته، وبكاء الإمام علي عليه السلام على محمد بن أبي بكر وعمار وهاشم المرقال وغيرهم، كما وردت بذلك النصوص

#### ٦ - بكاء الصحابة:

ومما يدل أيضاً على مشروعية البكاء على الميت، وأنه لم يكن بدعة، عمل الصحابة في زمن ان رسول الله ﷺ وبعده من بكاء بعضهم بعضاً عند فقد أحدهم

فعليه إيمان أن يكذب كل ما جاء في مصادر الحديث والتاريخ حول بكاء الصحابة بعضهم بعضاً، وإيمان أن مواعظهم على عملهم هذا لكونه أمراً غير مشروع، وإيمان بدترم بمشروعية البكاء على الميت.

فلقد بكى الإمام علي عليه السلام عمار بن ياسر، وبكى الصحابة

على الإمام علي. ويكب عائشة ست أوى بكر حبيها سمعت بقتل  
 علي ؑ. ويكى الصحابة على الحسن بن علي كأبي هريرة وسعيد  
 بن العاص وابن عباس، كما أن ريد بن أرقم وابن عباس وأنس بن  
 مالك وغيرهم يكوا على الحسين ؑ، وإليك مادح من ذلك.

أ - بكاء ابن مسعود على عمر بن الخطاب:

قال الأندلسي ولما دهن عمر بن الخطاب (رض) أقلل عبد الله  
 بن مسعود - وقد فاتته الصلاة عليه - فوقف على قبره يبكي  
 وي طرح رداءه، ثم قال: ..<sup>(١)</sup>

ب - بكاء عمر بن النعمان بن مقرن

روى ابن أبي شيبة عن أبي أسامة، قال: حدثنا شعبة، عن علي  
 ابن ريد، عن أبي عثمان، قال: أتيت عمر بن النعمان بن مقرن،  
 قال: فجعل يده على رأسه وجعل يبكي<sup>(٢)</sup>

ج - بكاء عبد الله بن رواحة على حمزة وراثؤه له:

قال ابن هشام وقال عبد الله بن رواحة يبكي حمزة بن عبد

(١) العقد الفريد ٢ ١٩٥

(٢) المصنف ٣ ١٧٥

بكيت عيني وحق لها بكاءها  
على أسد الإله عداة قالوا  
أصيب المسلمون به جميعاً  
وما يعني لبكاء ولا المويل  
أهمرة ذككم الرجل القليل  
هاك وقد أصيب به الرسول  
إلى آخر الأبيات<sup>(١)</sup>.

د - رثاء حسان بن ثابت حبيب بن عدي وبكاؤه عليه.  
وفي السيرة النبوية، وقال حسان بن ثابت يبكي حبيباً:  
ما بال عهيك لا ترقا مدامتها  
سحقاً على الصدر مثل اللؤلؤ القلق  
على حبيب فتى الغتيان قد علموا  
لا فسل حين تلتقاه ولا ترق  
إلى آخر الأبيات<sup>(٢)</sup>.

وقال حسان أيضاً يبكي حبيباً وبرئته:  
يا عين جودي بدمع ملك مسكب  
وأبكي حبيباً مع انفتان لم يؤب

(١) السيرة النبوية ٣ ١٧١

(٢) السيرة النبوية ٣ ١٨٦

صقراً توسط في الأنصار منسوبة  
 سمح نسجية محضاً غير مؤنسب  
 قد هاج عبي على علائب عرسها  
 اد قبل نص إلى جدع من الخشب  
 إلى آخر الآيات (١)

هـ - رثاء حسان بن ثابت لقتل بنو معوية وبكاؤه عليهم،  
 وقال ابن هشام وقال حسان بن ثابت يكى قتل بنو معوية  
 ويخص المذنب بن عمرو

على قتل معوية هاستهلي  
 على حيل الرسول غداة لا هوا  
 يجمع المعص شها غير مرد  
 مسايهم ولافتهم بقدر  
 إلى آخر الآيات (٢)

و - بكاء صفية على أخيها حمزة:  
 وبكت صفية عمة النبي ﷺ على أخيها حمزة بن عبد المطلب

(١) المصدر نفسه.

(٢) السيرة النبوية ٣ ١٩٨، الرصد الأثافي ٦ ١٨٢

بكاءً شديداً، حتى كان رسول الله يبكي إداً بكت، وينشع إداً  
نشجت<sup>(١)</sup>.

قال ابن اسحاق، وقالت صعية بنت عبد المطلب تبكي أختها  
حمرة بن عبد المطلب:

أسائنة أصحاب أجد محافة	بنات أبي من أعجم وحيير
فقال الخبير إن حمزه قد سوى	ورير رسول الله خير وزير
دعاه إليه الحق ذو العرش دعوة	إلى حنة يحيا بها وسرور
فذلك ما كنا نرعى ونرعى	لحمرة يوم الحشر خير مصير
هو الله لا أساك ما هت الضبا	بكاء وحرناً محصري ومسيري

إلى آخر الأبيات<sup>(٢)</sup>

#### ٧ شرعية البكاء على الميت بقياس الأولوية:

ومن حملة الأدلة على شرعية البكاء على الأموات قياس  
الأولوية، حيث إنه لما شرع البكاء على الأحياء بأي علة كان،  
كالبكاء للفراق والعيب القصيرة، فبالأحرى والأولى أن يكون  
البكاء على الأموات لأجل الفراق مباحاً

(١) انفصول المهمة ٩٢، الساري ١ ٢٩

(٢) السيرة النبوية ٣: ١٧٦



فإذا كان بكاء سيدنا يعقوب على ولده يوسف لأجل الفراق، مع علمه بحياة يوسف، مع ذلك بكى عليه حتى ابيضت عيناه من الحزن وقال: «إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ»، ولم يردعه الله عز وجل عن هذا الفعل، بل حثه عليه ولأتمه سببه في القرآن الكريم حيث يقول: ﴿وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَىٰ عَلَىٰ يَوْسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتُنَا تَذْكُرَ يَوْسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (١١)

فلماذا منع عن البكاء إذا، فعنه بمصر، لأحبة من الأهل والأولاد وغيرهم، في حين أن المأساة - وهو العراق - موحودها أيضاً؟

ويؤيد ما نؤله ما قامه عمر بن الخطاب حين وقف على جسد النبي مأكياً قائلاً: يَا أَيُّ أُمَّةٍ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ لَعَدَكَ لَكَ جَدْعٌ تَحْطِبُ النَّاسُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا مَقْبَرًا، لَتَسْمِعَهُمْ مِنَ الْجَدْعِ لِفِرَاقِكَ . فَاْمَتَكَ أَوْلَىٰ بِالْحَسَنِ عَلَيْكَ حِينَ فَارَقْتَهُمْ . (١٢)

ويؤيده أيضاً ما رواه ابن عساکر بسنده عن محمد بن يعقوب بن سوار، عن جعفر بن محمد قال سئل علي بن الحسين بن علي بن

(١) يوسف ٨٦

(٢) صدق الحبر ٢٣٨

أبي طالب عن كثرة بكانه فعال لا تلوموني، فإن يعقوب فقد  
 سيطاً من ولده فبكنى حتى أبصت عيناه ولم يعلم أنه مات،  
 ونظرت أما إلى أربعة عشر رجلاً من أهل بيتي دبحوا في غداة  
 واحدة، فترون حزنهم يذهب من علي أبداً<sup>(١)</sup>.



## شبهات وردود حول البكاء



وردت شبهات حول البكاء عن الميت، منها

١- إن الميت يعدب ببكاء أهله:

روى عن رسول الله (ص) أنه قال «إن الميت يعدب ببكاء أهله».

وهذه الرواية ترشدنا إلى أن البكاء مميت عنه، وأمر محرم في الشريعة الإسلامية

مقول أولاً: إن هذا الحديث وما شابهه، وإن كان مستقلاً في

الصحيح الستة وعشرها، يكن الخبر معارض بمثله.

فعلی فرض صحة صدور هذا الحديث من النبي فهو إنما كان في موت يهودي، ولما سمع النبي بكاءهم عليه قال: «أنتم تهكون عليه وإياه ليعذب».

فالحديث كما رواه مسلم في صحيحه بسنده عن عائشة كما يلي:  
عن هشام بن عروة عن أبيه، قال: ذكر عند عائشة قول ابن عمر الميت يعذب ببكاء أهله عليه، فقلت: رحم الله أبا عبد الرحمن سمع شيئاً فلم يحفظه، إنما مررت عن رسول الله حنارة يهودي، وهم يسكون عليه، فقال: «أنتم سكون وإنه ليعذب»<sup>(١)</sup>

لا شك في أن مقصود النبي ﷺ من قوله هذا، هو لتنبيه علي أن هذا اليهودي حاسر ومن أهل النار، ويعذب في قبره بسبب عمله وكفره بسوء خاتم الأنبياء.

وأي هذا من عذاب المؤمن ببكاء أهله عليه؟

وفي رواية أخرى عنها أيضاً لما سمعت قول ابن عمر: الميت يعذب ببكاء أهله عليه، فقالت: وهل إنما قال رسول الله (ص) إنه ليعذب بخطيئته أو بدينه<sup>(٢)</sup>.

---

(١) (٢١) صحيح مسلم ٣ ٤٤

استغراب عائشة من قول ابن عمر:

وقد استعربت عائشة لما سمعت مقالة ابن عمر بحيث أنكرت ورمته بالسيان وعدم الحفظ، فأنه، سمع شيئاً علم يحفظه.

وعلى أي حال، فعنه ابن عمر مردودة من قبل عائشة أم المؤمنين، وأيضاً رمت عمر بن الخطاب كذلك واقسمت بالله أنه ما قاله رسول الله (ص) ما سمعت مقالة من ابن عباس

قال دخل صهيب يبكي ويقول واأحباء واأصحاباء، فقال عمر يا صهيب أتبكي عليّ وقد قل رسول الله: «إن الميت يعذب ببعض بكاء أهله عليه؟» فقال ابن عباس فلما مات عمر ذكرت ذلك لعائشة، فقالت يرحم الله عمر، لا والله ما حدث رسول الله أن الله يعذب المؤمن ببكاء أحد، ولكن قال «إن الله يريد الكافر عذاباً ببكاء أهله عليه»<sup>(١)</sup>

إذاً فلا إشكال أولاً في أن نترجم بعذاب الميت الكافر في القبر ببكاء المحي عليه، وأما المؤمن فلهذا هذا الالتزام، والرسول ﷺ صرح بأن الله يريد الكافر عذاباً ببكاء أهله عليه؟

وثانياً، أن هذه الأحاديث على فرض صدورها عن النبي لا تلائم ظواهر الآيات القرآنية، التي منها: ﴿ولا تزر وازرةٌ وزرًا﴾

(١)، صحيح مسلم ٢ ٤٤

فمن العجيب أن الله يقول في كتابه ﴿ولا تزر وازرة وزر﴾  
 أخرى» ثم يعذب من مات بكاء أهله أو الآخرين عليه، ولذلك  
 يرى أن عائشة أنكرت ذلك، واستشهدت بهذه الآية ردّاً على من  
 قال: إن الميت ليعذب ببكاء أهله عليه فائمه حسبكم القرآن:  
 ﴿ولا تزر وازرة وزر﴾ أخرى» (١٢).

وثالثاً، أن هذه لروايات متعارضة ومتكافئة، فعلى فرص  
 صحة إسناد كل هذه لروايات، فالأعاده هنا بعد التعارض  
 التسايط وانرجوع إلى الأصل الأول وهو الإباحة وعدم حرمة  
 البكاء على الميت.

ورابعاً أنه من المحتمل أن تكون علة هي النبي عن البكاء  
 على لأموال هي التباحة الباطلة أو المخرج والفرع الخارج عن  
 الحد، أو الأفعال المشبه كادماء بوجه على الميت

وهذا الاحتمال أيضاً مردود، لأن الآية صرح بعدم تحمل  
 الميت أوزار الآخرين، فبأي سبب يتحمل الميت أوزار السانحة  
 والقائلة بالباطل؟ ولماذا لا تتحمل أوزارها بنفسها؟

(١١) فاطر ١٨

(١٢) صحيح مسلم ٣ ٤٢

وخامساً. تفرض أن النبيّ نهى عن البكاء على الميت بصوت عال - وإن كان هذا الاحتمال مردوداً على مذهب الشافعي والحنبلي، حيث قالوا إنه مباح<sup>(١)</sup> فلماذا لا يجوز البكاء على الميت بصوت حلي وبسيلات اندمع على صده.

وسادساً. كل هذه الرويات تدفع فعل النبيّ الكريم في كثير من الموارد من بكائه على ولده وعن بنه ورواحته، وهكذا على عمه، وعلى فاطمة بنت أسد، وعن الحاشي، وعلى غيرهم من حيار الصحابة كما سيوافيك ذلك.

فمن الغريب أنه يُنقل عنه لساناً ويبكي عباً ويحزن قلباً. وأخيراً المستفاد من قول ابن عباس إن الميت لا يعدب ببكاء الحي<sup>(٢)</sup>، إن هذا الحديث من الأحاديث المقلوبة.

والمحب يتم حمل البكاء المحرم على ما إذا كان بصوت عال ويتم حمل الكاء في المس يعدب بكاء الحي عليه، على البياحة وقال يحمل على البياحة توفيقاً بين الروايات، مستفيداً بقول النووي حيث يقول والحديث محمول على وصية الميت بالبياحة<sup>(٣)</sup>.

(١) الفقه على المذاهب الأربعة ١ ٥٣٣

(٢) كبر العمال ١٥ ٧٢٨

(٣) انظر هامش صحيح مسلم ٢ ٤١، والعه على المذاهب الأربعة ١ ٥٣٣.

فتاوي الإمام النووي: ٥٨١

ولتستل هؤلاء ما هو المقصود من النياحة؟

فإذا كان المقصود بها النياحة لحرمة: أي ما صدر من المصاب  
كلمات تسخط الرب جل وعلا، فهذا محرم ولا كلام فيه  
وأما إذا كان المقصود من النياحة هو البكاء بصوت عال فقط  
وإن لم يقل ما يسخط الرب، فإن دليل على حرمة هذا النوع من  
البكاء؟

فإذا كان البكاء مع لصوت محرم لما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم  
وانتخب حتى شاع من البكاء؟<sup>(١)</sup> ولماذا ضج أهل المدينة  
والصحابه كصحيح الصحيح عن فقد رسول الله يوم مات؟<sup>(٢)</sup>  
ولماذا ارتجت المدينة صياحاً في يوم مات الحسن بن علي؟<sup>(٣)</sup>  
ولماذا أقام نساء بني هاشم النوح على الحسن شهراً؟<sup>(٤)</sup> ولماذا بكى  
الحسين علي أخيه العباس بكاءً شديداً؟ ولماذا بكى وساحت  
عائشة على أبيها؟<sup>(٥)</sup> فتحصل أن البكاء بصوت عالي والنياحة  
إذا لم تكن معها ما يسخط الرب فلا اشكال في جوارها.

(١) ذخائر العقبى ١٨٠

(٢) كبر العصال ٧، ٢٦٥

(٣) تاريخ دمشق (الامام الحسن) ٢٢٢

(٤) المستدرک علی الصحيحین ٣، ١٧٣

(٥) تاريخ الطبري ٢، ٣٤٩



## ٢ إن عمر بن الخطاب نهى عن البكاء:

وقد يستند أحياناً في عدم مشروعية لبكاء على الميت بأن عمر ابن الخطاب هي عن ذلك. فهو لم يكن البكاء منهياً عنه لما هي عمر عنه!

فقول، أولاً هذا، النهي غير ثابت، وإن رواه أصحاب الصحاح وغيرهم. وبذلك أن عند قه بن عكرمة كان يتصحب من سبه النبي عن البكاء على الميت في عمر وكان يقول: عمياً لقول أساس أن عمر بن الخطاب هي عن النوح لقد بكى على خالد بن الوليد عكة والمدسة نساء بني أمية سحاً، بشقق الجيوب ونضرين الوجوه. وأطعموا الطعام تلك الأيام حتى مضت ما بها من عمر (١)

وثانياً كيف يكون ذلك من عمر وقد سكى على السمان بن مقرن (٢) وردين الخطاب؟ (٣)

وثالثاً كيف يقع ذلك من عمر وقد أمر بالبكاء على خالد بن الوليد؟

فقد روى ابن أبي شيبة وابن عبد ربه الأندلسي واللمظ الثاني

(١) كبر العمال ١٥ ٧٣٦

(٢) المصنف ٢٤٤٠٣

(٣) الطحاوي ٣ ١٩١

نه. لما توفي خالد بن الوليد أيام عمر بن الخطاب - وكان بينهما  
هجرة - امتنع النساء من ليكأ عبيه، فلما انتهى ذلك إلى عمر قال:  
وما على نساء بني المغيرة أن يُرْفَنَ من دمعهن على أبي سلمان ما لم  
يكن تقع ولا لقلقه<sup>(١)</sup>

ورابعاً. لو ثبت بأن عمر من عن اليكأ على الميت فهو  
مقوص بما اعترضته عائشة وأكرته من أن النبي لم يقل ولم يحدث  
هذا<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن حزم. وقد روي عن ابن عباس. أنه أنكر على من  
أنكر الكأ على الميت. وقال: الله أعلم وأبكر<sup>(٣)</sup>

(١) المعجم الفريد ٣: ١٩٢، المصنف ٣: ١٧٥ كتر العمال ١٥: ٧٣٠.

(٢) صحيح مسلم ٢: ٤٢.

(٣) المحيي ٥: ١٤٨.

## فضيلة البكاء على آل الرسول

٥٦

ووردت أيضاً روايات كثيرة تبين فضيلة البكاء على مظلومية آل الرسول والعرة الطاهرة، إضافة إلى ما ورد في فضيلة البكاء على الحسين بن علي عليه السلام وأعداء آل أبي طالب وللمظلومين الجنة والأمن في يوم القيامة من سحق قلبه والبار وغير ذلك

١ روى الصدوق الحنفى عن أبي بكر عليه السلام قال كان أبي علي بن الحسين عليهما السلام يقول: أيما مؤمن دمع عيناؤه لقتل الحسين ومن معه حتى يسيل على حديه بؤه الله في الجنة عرقاً، وأيما مؤمن دمع عيناؤه حتى يسيل على حديه لأذى مسأ من عدونا بؤه الله بؤه صدق، وأيما مؤمن مشه أذى مسأ دمع عينه حتى

يسئل دمه على خديه من مصاحبة ما أودى قينا صرف الله عن وجهه الأذى وآمنه يوم القيامة من سخط النار<sup>(١)</sup>.

٢ - وروى عن الصادق أيضاً: قال من ذكرنا أو ذكّرنا عنده فخرج من عنده دمع مثل حياح بعوضة عفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر<sup>(٢)</sup>.

فمن جميع هذه الروايات، ومن بكاء النبي على العترة وعلى علي والحسين وسائر أولاده، ومن تحريضه على البكاء على حمزة وجعفر، خصوصاً من قوله «وعن مثل جعفر فلتبك النواكي»، تحصيل أن البكاء على آل الرسول أمر راجح ومستحب، وعلى كل مسلم أن يظهر الولاء عند قنورهم أو عند ذكرهم بالبكاء عليهم وعلى ما جرى عليهم، فإنهم لا يقتلون في الفصل عن حمزة وجعفر.

---

(١) يناير المودع: ٤٢٩.

(٢) المصدر نفسه.

## موارد البكاء على النبي وآله والشهداء والصالحين

### ■ بكاء النبي ﷺ،

لقد بكى النبي ﷺ على أولاده وعلى آله وعمرته الميامين في حياتهم وبعد مماتهم، بل وبكى على زوجته الوفاة خديجة بنت خويلد عندما ذكرت عبده، وهكذا بكى على أمه وأمه علي بن أبي طالب ﷺ وعلى أعمامه وغيرهم

فإنما البكاء الذي كان يبكيه على آله في حياتهم، فهو لمظلوميهم من بعده، ولما سلمون من لأدئ والظلم وهتك الحرمه، كما ستقف على كل ذلك في هذا الفصل.

(١) بكاء النبي ﷺ على عثرته من بعده:

أخرج المحافظ أبو بكر ابن أبي شيبة، عن معاوية بن هشام، عن علي بن صالح، عن يزيد بن أبي زياد، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود قال: بينما نحن عند رسول الله (ص) إذ أقبل فئة من بني هاشم، فلما رأهم اعروفت عيها وتغير لونه، قال: فقلت له: ما نزال نرى في وجهك شيئاً تكرهه، قال: «إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإن أهل بيتي سيعلمون بلاءاً وتشريداً وتطريداً...»<sup>(١)</sup>.

ورواه الحاكم النيسابوري والذهبي، إلا أنها أضافا. وفهم الحسن والحسين<sup>(٢)</sup>.

(٢) بكاء النبي ﷺ على علي بن أبي طالب عليه السلام:

وقد بكى النبي علي ما سبقناه علي بعده عدة مرات، وبكى عليه ذات مرة بكاء عابياً.

فقد روى الخوارزمي بسنده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: قال أبي. دفع النبي الرية يوم حبر إلى علي بن أبي طالب، ففتح الله

(١) المصنف ٨، ٦٩٧، الفصول المهمة ١٥٥

(٢) المستدرک علی الصحیحین ١، ١٦٤، ريهامشہ التحلیص للمحافظ الذهبي

على يده، وأوقفه يوم عدير خم، فأعلم الناس أنه مولى كل مؤمن ومؤمنة، وقال له: «أنت مَيِّ و ن منك»، وقال له: «تقاتل على التأويل كما قاتلت على التزييل»، وقال له: «أنت مَيِّ عخرلة هارون من موسى»، وقال له: ... ثم بكى (ص)، فقيل: مما بكأوك يا رسول الله؟ فقال: «أحبرني حبريل عليه السلام، أنهم يظلمونه ويمنعونه حقه، ويقاتلون، ويقتلون ولده ويظلمونهم من بعده»<sup>(١)</sup>

وروى الخوارزمي أيضاً بسنده عن أبي عثمان الهدي، عن علي ابن أبي طالب عليه السلام، قال كنت أمشي مع النبي (ص) في بعض طرق المدينة، فأتينا على حديقة، فقلت: يا رسول الله! ما أحسن هذه الحديقة، فقال: «ما أحسنها، ولك في الجنة أحسن منها»، ثم أتينا على حديقة أخرى، فقلت: يا رسول الله! ما أحسنها من حديقة، فقال: «لك في الجنة أحسن منها» حتى أتينا على سبع حدائق، أقول يا رسول الله! ما أحسنها، فيقول: «لك في الجنة أحسن منها»، فلما حلا له الطريق اعتنقى وأحشش باكياً، فقلت يا رسول الله! ما يبكيك؟ فقال: «صعاش في صدور قوم لا يبدها لك إلا بعدي»، فقلت في سلامة من دمي؟ قال: «في سلامة من ديك»<sup>(٢)</sup>.

(١)، مناقب الخوارزمي ٢٤

(٢)، مناقب الخوارزمي ٢٦ تذكرة الحر، ص ٤٥

### (٣) بكاء النبي ﷺ على الحسين ﷺ:

وبكى النبي ﷺ على الحسين ﷺ في المدينة المنورة مرّات وفي أماكن عديدة، خصوصاً بعدما ولد الإمام الحسين ﷺ، وقد رواها أصحاب السنن وغيرهم في كتبهم: كالطبراني، والهيثمي، والحوارزمي، والمسابوري، وأحمد، وأبي نعيم، وابن عساکر، وابن حجر، وعبد الرزاق، وأبو يعلى، وغيرهم، ومن نكتني بذكر موارد من ذلك:

روى المحب الطبري بسنده عن أسماء بنت عميس قالت: عقر رسول الله عن الحسن يوم سابعه بكشين أمدحين فلما كان بعد حول ولد الحسين فحاء النبي (ص) ففعل مثل الأول، قالت، وجعله في حجره، فبكى (ص) قلت: فذاك أبي وأمي ممّ بكأوك؟ فقال: «أبي هذا يا أسماء! إيه تقتله الفئة الباغية من أمي، لا أباهم الله شفاعي، يا أسماء! لا تحبيري فاطمه، فإياها قريبة عهد بولادة»<sup>(١)</sup>.

وروت أم الفضل بنت العباس، أنها دخلت على رسول الله (ص) فقالت: يا رسول الله! رأيت أبارحة حليماً مسكراً، قال: «وما هو؟» قالت: رأيت كأن قطعه من حسدك قطعت فوصعت في حجري،

(١) دوائر العمى ١١٩، مستدرک الحاكم ٣ ١٧٦ تاريخ الخميس ١ ٤١٨،  
يديع المودة ٢٢، وسيلة السأل ١٨٣



فقال رسول الله (ص) : «حيراً رايب، تلدُ فاطمة علماً فيكون في حرك»، فولدت فاطمة الحسين عليه السلام، قالت: فكان في حجري كما قال رسول الله (ص)، فدخلت به عليه موضعه في حجره، ثم حامت مني التغات، فإدا عيا رسول الله (ص) بدمعان، فقلت بأبي أبا وأمي يا رسول الله مالك يبكي؟ قال (ص)، «أتاني جبرئيل فأخبرني أن أمتي ستقتل ابني هذا، أتاني بتربة من تربته همراء»<sup>(١)</sup>

ورواه المحاكم في مسنده وقال، هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه<sup>(٢)</sup>

وروى الطبراني بسنده عن عروة عن عائشة، قالت: دخل الحسين بن علي (ص) على رسول الله (ص) وهو يوحى إليه، فبأ على رسول الله وهو مكب ولمب على ظهره، فقال جبرئيل لرسول الله (ص) أحبه يا محمد؟ ون «يا جبرئيل ومالي لا أحب إبي»، قال فإن امتك ستقبله من بعدك، فمد جبرئيل يده فأناه بتربة بيضاء فقال في هذه الأرض يقتل ابك هذا يا محمد واسمها الطف، فلما ذهب جبرئيل عليه السلام من عند رسول الله (ص) خرج رسول الله (ص) والتربة في يده يبكي، فقل، «يا عائشة، إن جبرئيل

(١) الفصول المهمة : ١٥١، مقتل الحسين ١ ١٦٣

(٢) المستدرك على الصحيحين ٢ ١٧٦

أخبرني أن الحسين بن أبي مقتول في أرض الطف، وأن أمي ستمت  
بعدي، ثم خرج إلى أصحابه، فيهم علي وأبو بكر وعمر وحذيفة  
وعمار وأبو ذر وهو يبكي، فقالوا: ما يبكيك يا رسول الله؟ فقال:  
«أخبرني جبرئيل أن أبي الحسين يقتل بعدي بأرض الطف،  
وجاءني بهذه التربة، وأخبرني جبرئيل عليه السلام أن فيها مصجعه»<sup>(١)</sup>.

وروي الطبراني أيضاً بسنده عن أم سلمة قالت: كان رسول  
الله جالساً ذات يوم في بيتي فقال: «لا يدخل علي أحد»، فانتظرت  
فدخل الحسين (رض)، فسمعت شيع رسول الله (ص) يبكي،  
فاطلعت فإذا حسين في حجره وأبني مع جسيه وهو يبكي،  
فقلت: والله ما علمت حين دخل، فقال: «إن جبرئيل عليه السلام كان معي  
في البيت فقال: هذه؟ قلت: أما من الدنيا نعم، قال: إن أمك  
ستقتل هذا بأرض يقال لها كربلاء، فتناول جبرئيل عليه السلام من  
تربتها وأراها النبي (ص)، فلما أحيط بحسين حين قتل، قال ما  
اسم هذه الأرض؟ قالوا كربلاء، قال وصدق الله ورسوله أرض  
كرب وبلاء»<sup>(٢)</sup>.

(١) المعجم الكبير ٣ ٧ ١، الأساني ١٦٥، مجمع الزوائد ٩ ١٨٧، مقتل  
الحسين ١ ١٥٩، كمر العمال ١٣ ١١١، الصواعق المحرقة ١٩٠، روض  
الأهر ١٠٤، الكواكب الدرية ١ ٥٦، بايع الموده ٣١٨، الفتح الكبير ١  
٥٥ يتفاوت.

(٢) المعجم الكبير ٣ ١٠٨، مجمع الزوائد ٩ ١٨٩، كمر العمال ٦ ٢٢٣

وروى الثقات ما روى عن أم سلمة من بكاء النبي على ولده  
الحسين بإسناد آخرى مع تفاوت في المتن<sup>(١)</sup>

#### (٤) بكاء النبي ﷺ على شهداء فتح:

وفي مقابل الطالبين، بإساده عن محمد بن إسحاق، عن أبي  
جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: مرّ النبي (ص) بفتح فترل فصل ركعة،  
فلما صلى الثانية بكى وهو في الصلاة، فلما رأى الناس النبي يبكي  
نكوا، فلما انصرف قال «ما يبكيكم؟» قالوا: لما رأيناك تبكي بكينا  
يا رسول الله! قال «درل علي جبرئيل لما صليت الركعة الأولى  
فقال لي يا محمد ان رجلاً من ولدك يقتل في هذا المكان، وأحمر  
الشهيد معه آخر شهيدين»<sup>(٢)</sup>

(١) راجع المعجم الكبير ٣ ١٠٦، ٨، ١٠٩، المستدرک علی الصحیحین ٤  
٣٩٨، تاريخ الرقة ٧٥، نظم درر السطین ٢١٥، الضیة لطالبی طریق الحق  
٢ ٥٦، مقتل الحسين ١ ١٥٨، الهدية ٢ ٢١٢ لسائر العرب ١١ ٢٤٩،  
مصباح السنة ٢٠٧، كفاية الطالب ٢٨٦، ذخائر العقبين ١٤٨، تاريخ  
الاسلام ٢ ٣٥٠، سیر أعلام النبلاء ٣ ٢١٣، البديعة والهدية ٨: ٢٠٠،  
الصواعق المرفقة ١٩١، تاريخ الحنفية ١، الحصائص الكبرى ٢ ١٢٦،  
مصباح النودة ٣٢٠، التاج الجامع ٣ ٣١٨، ذخائر المواريت ٤، ٣٠٠، تاريخ  
الخميس ٢: ٣٠٠، الكامل ٤ ٣٠٣.  
(٢) مقابل الطالبين ٤٣٦.

(٥) بكاء النبي ﷺ على ابنه إبراهيم:

عن جابر بن عبد الله، قال: أخذ النبي (ص) بيد عبد الرحمن بن عوف فأتى به النخل، وذا ابنه إبراهيم في حجر أمه وهو يجود بنفسه، فأخذه رسول الله (ص) فوضعه في حجره، ثم قال: «يا إبراهيم إنا لا نغني عنك من الله شيئاً»، ثم دروس عيناه، ثم قال: «يا إبراهيم لو لا أنه أمر حق ووعد صدق وأن أحرمنا سيلحق بأولنا لحزننا عليك حزناً هو أشد من هذا، وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون، تبكي العين ويحمر القلب ولا نقول ما يسخط الرب»<sup>(١)</sup>.

وقال ابن عبد ربه قالوا لما توفي إبراهيم بن محمد (ص) بكى عليه، فسئل عن ذلك فقال: «تدمع العينان ويحمر القلب ولا نقول ما يسخط الرب»<sup>(٢)</sup>.

(٦) بكاء النبي ﷺ على ابنته أم كنوم:

وروى المحب الطبري فيما يتعلق بموت السيدة أم كلثوم بنت النبي ﷺ عن أنس قال: شهدنا ست رسول الله (ص) ورسول الله جالس على القبر قرأيت عينيه تدمعان..<sup>(٣)</sup>.

(١) ذخائر العقبى ١٥٥، البحارى ٢ ١٧٩، سيرة ابن اسحاق ٢٧٠

(٢) العقد الفريد ٣: ١٩٠

(٣) ذخائر العقبى ١٦٦، المحلي ٥ ١٤٥

(٧) بكاء النبي ﷺ على جده عبد المطلب:

نقل ابن الجوري عن الطبقات عن جماعة من العلماء منهم ابن عباس ومجاهد وعطاء وزهري وغيرهم أنه توفي عبد المطلب في السنة الثانية ولرسول الله (ص) ثمن سائر، وكانت قد أتت على عبد المطلب مائة وعشرون سنة، ودهن بالحنون قالت أم أيمن أبا رأيت رسول الله (ص) يمشي تحت سريه وهو يبكي<sup>(١)</sup>.

(٨) بكاء النبي ﷺ على أبي طالب:

أخرج ابن سعد في طبقاته عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي قال: أخبرني رسول الله (ص) بموت أبي طالب، فبكى ثم قال: «ذهب فاعسله وكفه ووارده، غفر الله له ورحمه»<sup>(٢)</sup>

وذكر ابن الجوري ما رواه ابن سعد عن الواقدي وقال، فبكى بكاءً شديداً ثم قال «ذهب فاعسله وكفه ووارده، غفر الله له ورحمه»، فقال العباس يا رسول الله إنك لترجوه، فقال: «إني والله، إني لأرجو له»، وحمل رسول الله (ص) يستعمر له أياماً

(١) تذكره المعاص: ٧

(٢) الطبقات الكبرى ١: ١٠٥

لا يخرج من بيته<sup>(١)</sup>.

وقال يعقوب: لما قيل لرسول الله (ص): إن أبا طالب قد مات، عظم ذلك في قلبه، واشتد له جرحه، ثم دخل فمسح جبينه الأيمن أربع مرات، وجبينه الأيسر ثلاث مرات، ثم قال: «يا عم ربيت صغيراً وكفلت يتيماً وبصرت كبيراً فجزاك الله عني خيراً»، ومشى بين يدي سريره، وحمل بعرضه ويقول: «وصلتك رحم وجزيت خيراً»، وقال: «اجتمع على هذه الأمة في هذه الأيام مصيبان لا أدري بأيه أنا أشد جزعاً»، يعني: مصيبة خديجة وأبي طالب<sup>(٢)</sup>.

(٩) بكاء النبي ﷺ على جعفر بن أبي طالب:

وعن أنس: أن النبي فعى جعفرأ وزيدأ فقل أن يحيى، حبرهم وعيناه تذرفان<sup>(٣)</sup>.

وعن أسماء بنت عميس قالت لما أصيب جعفر وأصحابه دخل علي رسول الله (ص) وقد دبت أربعين منياً، وفي رواية منية، وعجنت عجيبي وغسلت نبي ودهنتهم ويطبقهم، فقال

(١) تذكرة الحواص ٨

(٢) تاريخ يعقوبي ٢: ٣٥

(٣) ذخائر العقبين: ٢٦٨

رسول الله (ص): «إنتني ببني جعفر»، فأتيته بهم وذرقت عيانه، فقلت: يا رسول الله أبأي أنت وأمي ما يبكيك، أهلكك عن جعفر وأصحابه شيء؟ قال: نعم قتل اليوم هو وأصحابه، قال: فقما واجتمع النساء وخرج رسول الله (ص) إلى أهله فقال: «لا تعقلوا عن آل جعفر من أن تصعوا، لهم طعاماً، فأهم قد شعلوا بأمر صاحبهم»<sup>(١)</sup>.

وروى البلاذري أنه، دخل رسول الله حين أتاه نبي جعفر على أسهاء بنت عميس فمرأها به، ودخلت فاطمة عليها السلام تبكي وهي تقول، وأعماءه، فقال رسول الله «على مثل جعفر فلنك البواكي»<sup>(٢)</sup> ورواد اليعقوبي: فخرج رسول الله يجر رداءه ما يملك عمرته وهو يقول «على جعفر فلنك البواكي»<sup>(٣)</sup>.

#### (١٠) بكاء النبي ﷺ على حمزة:

عن جابر بن عبد الله قال: لما رأى النبي (ص) حمزة قتيلاً بكى، فلما رأى ما مثل به شهق<sup>(٤)</sup>.

(١) المصدر نفسه

(٢) أنساب الأشراف ٤٣

(٣) تاريخ اليعقوبي ٢ ٦٦

(٤) ذخائر العقبى ١٨٠، السيرة الحلبية ٢ ٢٤٧ مختصرة

وعن عبد الله بن مسعود قال: ما رأينا رسول الله باكياً قط أشد من بكائه على حمزة ابن عبد المطلب لما قتل ثم وقف صلى الله عليه وسلم على جنازته وانتحب حتى تشق من البكاء يقول: «يا حمزة يا عم رسول الله وأسد الله وأسد رسوله، يا حمزة يا فاعل الخيرات، يا حمزة يا كاشف الكربات، يا حمزة يا ذاب عن وجه رسول الله»، قال وطال بكأؤه، قال مدعا يرجل رجل حتى صلى عليه سبعين صلاة وحمزة على حاله<sup>(١)</sup>.

وفي شفاء الغرام ولما رجع النبي (ص) إلى المدينة سمع الكاء والنواح على القتلى، فدرفت عيناه (ص) وبكى، ثم قال، «لكن حمزة لا يواكي له»، فجاء نساء بني عبد الأشهل لما سمعوا ذلك فبكين على عم رسول الله (ص) وعمن هنى باب المسجد، فلما سمعن خرج إليهن فقال، «إرجعن برحمتكم الله فقد آسيتن بأنفسكن»<sup>(٢)</sup>.

ونقل الطبري عن الوادي أن رسول الله لما قال «إن حمزة لا يواكي له» لم تبك امرأة من الأنصار على ميت بعد قول النبي (ص) ذلك إلى اليوم إلا بدأت بالبكاء على حمزة، ثم بكى على ميتها<sup>(٣)</sup>.

(١) نفس المصدر

(٢) شفاء الغرام ٢، ٣٤٧، السيرة النبوية ٣، ١٠٥، الروض الاتف ٦، ٢٤٠.

(٣) ذخائر الصقب: ١٨٣.



(١١) بكاء النبي ﷺ على فاطمة بنت أسد:

وروى أنه (ص) صلى عليها وتمرع في قبرها وبكى وقال:  
«جزاك الله من أم خيراً، فلقد كنت حير أم»، وسماها أمّاً لأهلها  
كانت رثته (ص) (١)

وقال ابن الصباغ المالكي في فصل خصه بفاطمة بنت أسد:  
أسلمت وهاجرت مع أبي (ص)، وكانت من السابقات إلى  
الإيمان بمنزلة الأم من النبي (ص) فيها مانت كنفها النبي (ص)  
بقميصه، وأمر أسامه بن زيد وأبا أيوب الأنصاري وعمر بن  
المخطاب وعلماً أسود، فحفروا قبرها، فلما بلغوا الحفرة، حفره  
رسول الله بيده وأحرج ترابه، فلما فرغ اضطجع فيه وقال: «الله  
الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت، اللهم اعد لأمي فاطمة بنت  
أسد، ولقنها ححبها، ووسع عليها مدخلها، عني نبيك محمد  
والأنبياء الذين من قبلي، فإنك أرحم الراحمين»، فقيل يا رسول  
الله، رأيناك صنعت شيئاً لم تكن صنعت به بأحد قبلك، فقال (ص):  
«ألبستها قميصي لئلا يس من ثياب الجنة، واضطجعت في قبرها  
ليخفف عنها من صعطة القبر، إنك كنت من أحسن خلق الله صنعاً  
إلي بعد أبي طالب رضي الله عنها ورحمها» (٢).

(١) ذخائر العقبين: ٥٦.

(٢) الأصول المهمة: ١٣، مناقب ابن الساري: ٧٧.

وجاء في تاريخ اليعقوبي أنه قيل لرسول الله (ص): يا رسول الله لقد اشتد جزعك على فاطمة، قل: «إياها كانت أمتي، كانت لتجميع صبياتها وتشبعني وتشبعهم وتدهني وكانت أمتي»<sup>(١)</sup>.

## (١٢) بكاء النبي ﷺ على أمه عند قبرها:

روى المحاكم في المستدرک بسنده عن سليمان بن بريدة، عن أبيه قال: زار النبي (ص) قبر أمه في أبي مقبع فلم ير باكياً أكثر منه يومئذ. هذا حديث صحيح على شرط الصحيحين ولم يخرجاه<sup>(٢)</sup>. وعن أبي هريرة قال: زار النبي (ص) قبر أمه فبكى وأبكى من حوله<sup>(٣)</sup>.

وروى ابن أبي شيمية مسنداً عن سليمان بن بريدة، عن أبيه قال: لما فتح رسول الله (ص) مكة أتى حرم قبر فجلس إليه وجعل كهيئة المحاطب، وجلس الناس حوله، فقام وهو يبكي، فتلفاء عمر وكان من أجرة الناس عليه فقال: بأبي أنت وأمتي يا رسول الله ما الذي أبكاك؟ قال: «هذا قبر أمتي سألت ربي الزيارة فأذن لي... فذكرتها فذرفت نفسي فبكيت»، قال: فمهر يوماً كان أكثر باكياً منه

(١) تاريخ اليعقوبي ٢: ١٤

(٢) المستدرک على الصحيحين ١: ٣٧٥، تاريخ المدينة المنورة ١: ١١٨

(٣) ذخائر العقبى: ٢٥٨

(١٣) بكاء النبي ﷺ على حديجة بنت خويلد:

قال علي فلما كان بعد شهر دخل عليّ أخي عقيل فقال: والله، يا أخي! ما فرحت بشيء قط كمرحي بترويحك فاطمة الزهراء بنت رسول الله (ص)، يا أخي! لما بالك لا تسئل رسول الله (ص) أن يدخلها عليك، فتقر أعيسا باجتماع شملكما، فقلت، والله، يا أخي! إني لأحبت ذلك، وما معنى أن أسأل رسول الله (ص) ذلك الأحياء منه، فقال أقسمتُ عليك، إلا قتلت ممي، فقما يريد رسول الله (ص)، فلفينا في طريقنا أم أيمن مولاه رسول الله (ص)، فذكرنا ذلك لها، فمالب لا تفعل يا أبا الحسن، ودعنا نحن نكلم في هذا، فإن كلام النساء في هذا أحسن وأوقع في قلوب الرجال، قال ثم اتفقت راجعة فدخلت على أم سلمة بنت أبي أمية بن المعيرة زوج النبي (ص) فأعلمتها بذلك وأعلمت ساء رسول الله (ص) جميعاً، فاجتمع أمهات المؤمنين إلى رسول الله (ص) وكان في بيت عائشة، فأحدقن به قلوبهن فحديك بآبائنا وأمهاتنا يا رسول الله! قد اجتمعنا لأمر لو أن حديجة في الأحياء لقرت بذلك عينها، قالت أم سلمة، فلما ذكرنا حديجة بكى النبي (ص) ثم قال «حديجة وأين

(١) العصف لابن أبي شيبة ٣، ٢٢٤، تاريخ المدينة النبوية ١، ١١٨

مثل خديجة؟! صدقتني حين يكذبني الناس، وأيدتني على دين الله وأعانتي عليه بما لها، إن الله عز وجل أمرني أن أبشر خديجة ببيت في الجنة من قصب الزمرد لا صلب فيه ولا نصب». قالت أم سلمة: فقلنا: فدينك بأبائنا وأمهتنا يا رسول الله! إنك لم تذكر من خديجة أمراً إلا وقد كانت كذلك، غير أنها قدمت إلى ربها بهاها الله بذلك، وجمع بيننا وبينها في درجات جنته ورحمته ورضوانه، يا رسول الله! هذا أخوك في الدين وابن عمك في النسب علي بن أبي طالب يحب أن يدخل على فاطمة <sup>(١)</sup>.

#### (١٤) بكاء النبي ﷺ على عثمان بن مظعون:

روى الحاكم بسنده صحيحاً عن محمد بن عبد الله بن عمار عن عائشة أن النبي (ص) قتل عثمان بن مظعون وهو ميت وهو يبكي، قال: وعيها تهرقان <sup>(٢)</sup>

ورواه البيهقي بسنده عن عائشة. أن النبي (ص) دخل على عثمان بن مظعون وهو ميت، فكشف عن وجهه، ثم أكب عليه فقبله وبكى حتى رأيت الدموع تسيل على وجهه <sup>(٣)</sup>.

(١) مناقب الحواريين ٢٥٣.

(٢) المستدرک علی الصحيح ١ ٣٦١

(٣) سنن البيهقي ٣ ٤٠٧

(١٥) بكاء النبي ﷺ على زيد وابن رواحة:

قال ابن سعد في الطبقات عن ابن عمر أيضاً، أنبأنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن حميد، عن هلال، عن أنس بن مالك، أن النبي (ص) نحي جعفرأ وزيدأ وابن رواحة قبل أن يحيي خبرهم، نعاهم وعيائهم بدرعاً<sup>(١)</sup>.

(١٦) بكاء النبي ﷺ على سعد بن ربيع:

قال الواقدي وقال جابر بن عبد الله لما قتل سعد بن ربيع مأخذ، رجع رسول الله (ص) إلى المدينة، ثم مضى إلى حمراء الأسد وكانت امرأة سعد امرأة عازمة، صعدت طعاماً، ثم دعت رسول الله، حمراً أو لحماً، وهي يومئذ بالأسواف، فابصر فيها إلى النبي (ص) من الصبح، فبينما نحن عنده جلوس ونحن نذكر وفاة أحد، وممن قتل من المسلمين، وبذكر سعد بن ربيع، إلى أن قال رسول الله (ص) «قوموا بنا»، فقمنا معه ونحن عشرون رجلاً، حتى استهينا إلى الأسواف، فدخل رسول الله (ص) ودخلنا معه فوجدناها قد رشنت ما بين صنورين وطرحت حصعة، قال جابر بن عبد الله والله ما ثم وسادة ولا بساط، فجلسنا ورسول الله (ص) يتحدثنا عن سعد بن

(١) تذكرة الخواص ١٧٢ عن ابن سعد تسميع الكبير ٢ ١٠٥.

زبيح، يترحم عليه ويقول «لقد رأيت الأنسنة شرعت إليه يومئذ  
حتى قتل»، فلما سمع ذلك السوء بكين، فدمعت عينتا رسول  
الله (ص) وما يباهن عن شيء من بكاء<sup>(١)</sup>

## ■ بكاء الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام:

(١) بكاء الإمام أمير المؤمنين وحره على الزهراء عليه السلام:

قال ابن الصاغ وروى جعفر بن محمد (ع)، قال: لما ماتت  
فاطمة، كان علي (ع) يروى قبرها في كل يوم، قال: وأقبل يوم  
فانكب على القبر وبكى وأناً يقول:

مالي مررت على القبر مسلماً

قبر الحبيب لم يرد جوابي

يا قبر مالك لا تحسب منادياً

أمنت بعدي خلة الأحياء

فأجابه هاتف يسمع صوته ولا يرى شخصه وهو يقول:

قال الحبيب كيف لي بجوابكم

وأنا رهين حادل وثراب

(١) المغازي ١ ٣٢٩

أكل التراب محاسني فنسيتكم

وحجبت عن أهلي وعن أترابي

فعليكم مني السلام تنصت

مني ومنكم حلة الأسباب<sup>(١)</sup>

وحاء في تفسير كشف الأسرار «وصلة الأحباب» بدل:

«حلة الأسباب»<sup>(٢)</sup>.

قال سبط ابن الخوري وددها علي (ع) أشد

لكل اجتماع من حبلين مرقه

وكل الذي دون العراق قليل

وإن اعتقادي فاطماً بعد أحمد

دليل على أن لا يدوم حليل

وقال أيضاً:

ألا أيها الموت الذي ليس تاركي

أرحمني فقد أفسيت كل خليل

أراك مصيراً بالدين أحسنهم

كأنك تسعو بحوهم بدليل

---

(١) الفصول المهمة: ١٢٠

(٢) كشف الأسرار ١٦٦

ثم جاء إلى قبر رسول الله (ص)، وقال: السلام عليك يا رسول الله! وعلى إبتك الناراة في حوارك السريعة اللحاق بك، قل تصبري عنها، وضعف تجلدي عن مراقبها، ألا إن في التأسي لي بعظيم فرقتك، وقادح مصيبتك مفع، فإنا لله وإنا إليه راجعون، فلقد استرحمت الوديعه، وأحدث الرهبة، أما حربي عليهما طسرمذ، وأما ليبي شهيد، إلى أن يختار الله لي دارك التي أنت بها مقيم، وينقلني من دار التشكيد والتؤيم، وستحرك إبتك عما لقينا بعدك، فاحمها بالسؤال، واستعلم منها الأمور والأحوال، هذا ولم يطل العهد، ولم يمتد الزمان، فعلك مني السلام، سلام مودع لا قال ولا ستم، فإن أنصرف فلا عن ملالة، وإن أتم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين وأعد للمجرمين<sup>(١)</sup>.

## (٢) بكاء الامام علي عليه السلام على الحسين عليه السلام:

وكان علي (ع) يبكي حينا يذكر مصرع الحسين (ع) وأهل بيته الكرام، وكان عليه السلام يبكي بصاً على ولده حينا كان يرى دموع الرسول تنحدر على خديه على الحسين عليه السلام. روى ابن عساكر، عن عبيد الله بن يحيى، عن أبيه، أنه سار مع

(١) تذكرة الخواص ٣٢٠، الفصول المهمة ١٣٠



علي - وكان صاحب مظهرته - فب حاذى بينوى - وهو منطلق إلى صفين - فنادى علي اصبر أبا عبد الله، اصبر أبا عبد الله بشط الفرات، قلت. وماذا؟ قال. دخلت على النبي (ص) ذات يوم وعياله تقيصان [قلت يا نبي الله أعصبك أحد؟ ما شأن عينيك تمضان]، قال: «بل قام من عندي جبرئيل قبل، فحدثني أن الحسين يسل شط الفرات»، قال فقال لي «هل لك إلى أن أشمك من تربته»، قال قلت نعم، فدّ يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها، فلم أملك عيني أن أفاصها»<sup>(١)</sup>

وروى القندوزي، عن ابن سعد عن الشعبي، قال. مرّ علي بكرم الله وجهه - بكرملاء عند مسيره إلى صفين، فبكى حتى بسل الأرض من دموعه، فقال: فخلص علي رسول الله (ص) وهو يبكي، فقلت يا رسول الله بأي شيء ما يبكيك؟ قال «كان عندي جبرائيل أمّاً وأخبرني أن ولدي الحسين يقتل بشاطئ الفرات بموضع يقال لها كرملاء، ثم قبض جبرائيل قبضة من ترابه وشمني إياها فلم أملك عيني أن أفاصها»<sup>(٢)</sup>

(١) تاريخ دمشق (الإمام الحسني) ٢٢٨ مناقب ابن المغازلي ٣٩٧ ح ٥٥١.  
تهذيب التهذيب ٢ ٣٠٠ استشهاد لإمام الحسين ١٢٥ وفيه عبد الله بن يحيى يدل على، الصواعق ١٩١، المعجم الكبير ٢ ١٠٥ مسند أحمد ١ ٥٨

(٢) ينابيع المودة، ٣٨٤.

### (٣) بكاء الإمام علي عليه السلام على عمار بن ياسر:

قال ابن قتيبة: فلما قتل عمار حنط الناس، حتى ترك أهل الروايات مراكزهم وأقمع أهل الشام وذلك في آخر النهار.. فقال عدي بن حاتم: «والله، يا أمير المؤمنين! ما أنفت هذه الواقعة لنا وهم عميداً، فقاتل حتى يفتح الله تعالى لك، فإن فيها بقية، فقال علي: يا عدي قتل عمار بن ياسر؟ قال: نعم، فبكى علي وقال: رحمك الله يا عمار استوجب الحياة والرق الكريم..»<sup>(١)</sup>

### (٤) بكاء الإمام علي عليه السلام على هاشم بن عتبة.

قال في التذكرة: وقتل في ذلك اليوم أيضاً هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، فبكى علي عليهما، وصلى عليهما، وجعل عماراً مما يليه، وهاشم بن عتبة مما يلي الفضل، ولم يغسلهما<sup>(٢)</sup>

### (٥) بكاء الإمام علي عليه السلام على محمد بن أبي بكر:

وقيل لعلي لشد ما جزعت عن محمد بن أبي بكر، فقال: رحم الله محمداً، إنه كان علماً حدثاً، وقد أردت تولية مصر هاشم بن

(١) الإمامة والسياسة ١: ١١٠.

(٢) تذكرة الخواص: ٩٤.

عتبه. ولو وليته إياها ما حلا لهم العرصة بلا ذم لمحمد، فقد كان لي  
ربيباً، وكان من أبي أبي جعفر خاً، وكنت أعده ولداً<sup>(١)</sup>.

وقال سبط ابن الجوزي: وبيع علياً (ع) قتل محمد فبكن  
وتأسف عليه ولعن قاتله<sup>(٢)</sup>

(٦) حزن الإمام علي عليه السلام على مالك الأشتري:

وقال ابن أبي الحديد قال إبراهيم: وحدثنا محمد بن عبد الله.  
عن ابن أبي سيف المدائني، عن جماعة من أشياخ النخع قالوا:  
دخلنا على أمير المؤمنين حين بلغه موت الأشتر، فوجدناه يتلهف  
وتأسف عليه، ثم قال لله دَرَّ مالك! وما مالك! لو كان من جمل  
لكان فنداً، ولو كان من حجر لكان صلداً، أما والله ليهدن موتك  
عالماً وليفرحن عالماً، على مثل ما نك فلتبك البواكي، وهل مرحو  
كمالك؟! وهل موحود كمالك؟!

قال علقمه بن قيس النخعي: لما زال علي يتلهف ويتأسف  
حتى ظننا أنه المصاب به دوننا، وعرف ذلك في وجهه أياماً<sup>(٣)</sup>.

(١) أسباب الأشراف: ٤٠٤، تاريخ الطبري: ٦: ٦٢

(٢) تذكرة الخواص: ١٠٧

(٣) شرح نهج البلاغة: ٦: ٧٧

## ■ بكاء سيدة نساء العالمين فاطمة عليها السلام:

(١) بكاء السيدة فاطمة عليها السلام على أبيها عليه السلام:

لقد بكت الزهراء على أبيها طول حياتها أشد البكاء، وحررت على فقد رسول الله أشد الحر، وبعد كائب بكيه ليلاً وسهراً حتى لحقت به.

قال ابن الجوزي ثم إنها اعتزلت القوم ولم تزل تنذب رسول الله (ص) وتبكيه حتى لحقت به <sup>(١)</sup>.

وعن حماد بن سلمة، عن ثابت عن أنس بن مالك قال: لما فرغنا من دحر رسول الله (ص)، أقبلت عليّ فاطمة، فعمالت: يا أنس! كيف طابت أنفسكم أن تحثو على وجه رسول الله (ص) التراب؟! ثم بكت وبادت: يا ابتاه! أحاب رثاً دعاه، يا ابتاه! من ربه ما أدناه، يا ابتاه! من ربه ناده، يا ابتاه! إلى جبريل نعاه، يا ابتاه! جنة الفردوس مأواه... <sup>(٢)</sup>.

وعن علي (ع) قال: إن فاطمة بنت رسول الله (ص) جاءت إلى قبر أبيها بعد موته، فوفقت عليه وبكت، ثم أخذت قبضة من تراب القبر فجعلتها على عيها ووجهها وأنشأت تقول:

(١) تذكرة العواصم - ٣١٨

(٢) العقد الفريد ٣ - ١٩٤ مسند فاطمة بسيروطي ٣٠، كنز العمال ٧ - ٢٦١

ماداً على من شم تربيته أحمد  
 أن لا يشم مدى الرمان عواليها  
 صبّت علي مصائب لو أنها  
 صبّت على الأمام عدن لياليا<sup>(١)</sup>

قال حماد، وكان ثابت إذا حدث بهد الحديث بكى حتى  
 تختلف أصلاعه<sup>(٢)</sup>

### (٢) بكاء السيدة فاطمة عليها السلام على أمها:

قال العقوبي، ولما توفيت حديجة جعلت فاطمة تتعلق برسول  
 الله (ص) وهي تسكى وتقول أين أمي، أس أمي؟ فنزل عليه  
 جبرئيل فقال: قل لفاطمة إن الله تعالى بي لأمك نبياً في الجنة من  
 مصعب لا نصب فيه ولا صاحب<sup>(٣)</sup>

### (٣) بكاء السيدة فاطمة عليها السلام على أختها رقية:

روى ابن شيبة بسنده عن ابن عباس (رض) قال لما ماتت

(١) الفصول المهمة ١٣٠ الوفا بأحوال السعديين ٢ ٥٦٠.

(٢) حياة الصحابة ٢ ٣٧٤.

(٣) تاريخ العقوبي ٣٥: ٢.

رفية بنت رسول الله (ص) قال رسول الله «الحق بسلفنا الخير  
عنان بن مظعون». قال: فبك و طمة (رض) على شفير القبر،  
فجعل النبي (ص) يمسح الدموع عن عينيها بطرف ثوبه<sup>(١)</sup>.

#### (٤) بكاء السيدة فاطمة عليها السلام على شهادة أحمد:

قال المكي، وروى جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن جده:  
أن فاطمة بنت رسول الله (ص) كانت تختلف بين اليومين والثلاثة  
إلى قبور الشهداء بأحد، فتعطي هالك، وتدعو وتبكي حتى ماتت  
رضي الله عنها<sup>(٢)</sup>.

#### (٥) بكاء السيدة فاطمة عليها السلام على عضها جعفر عليه السلام:

وقال البلاذري ودخل رسول الله (ص) حين أتاه نبي جعفر  
على أسماء بنت عميس فمراها به، ودخلت فاطمة عليها السلام  
تبكي وهي تقول: «أعياها! فقال رسول الله «على مثل جعفر فلتبك  
البواكي». ثم انصرف إلى أهله، وقال: «تخذوا لآل جعفر طعاماً  
فقد شغلوا عن أنفسهم»، وصم عبد الله بن جعفر إليه، ومسح  
رأسه، وعيناه بدمعان، وقال: «اللهم اخلف جعفرأ في ذريته

(١) تاريخ المدينة المنورة ١ ٣ ١ وعنه عمدة الأخبار ١٥٢

(٢) شعاع الغرام ٢ ٣٥٠

بأحسن ما خلقت به أحداً من عبداك الصالحين» (١)

## ■ بكاء الإمام الحسن المجتبى عليه السلام

(١) بكاء الإمام الحسن عليه السلام وأهل الكوفة على علي عليه السلام:

قال ابن الصباغ المالكي: روى جماعة من أصحاب السير وغيرهم: أن الحسن بن علي (ع) خطب في صبيحة الليلة التي قبض فيها أمير المؤمنين علي (ع)، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي (ص) ثم قال: لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون، ولم يدركه الآخرون، لقد كان يحاهد مع رسول الله فيه نفسه، وكان رسول الله (ص) يواجهه برايته فيكتشفه حرثيل عن يمينه وميكائيل عن شماله، فلا يرجع حتى يفتح الله على يديه، ولقد توفي الليلة التي عرح فيها عيسى بن مريم، وفيها قبض يوشع بن نون، وما حلف صفراء ولا بيضاء، لا سبعانة درهم فصلت من عطائه، وأراد أن يبتاع بها خادماً لأهله، ثم حقه البكاء فبكى، وبكى الناس معه، ثم قال (ع): أنا بن البشر النذير، أنا ابن السراج المنير، أنا ابن الداعي إلى الله ياديه، أنا ابن الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً (٢)

(١) أنساب الأشراف ٤٢، دوائر المعين ٢١٨

(٢) الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ١٤٢، شرح نهج البلاغة ٤ ١١

## ■ بكاء الإمام الحسين عليه السلام:

(١) بكاء الإمام الحسين عليه السلام على ولده الشهيد علي الأكبر:

قال: ثم برز علي الأكبر بين الحسين - رضي الله عنهما - وهو ابن سبعة عشر سنة ... ولم يزل يقاتل حتى قُتل منهم ثمانين رجلاً. ثم صر به رجل من القوم على رأسه الشريف فخر إلى الأرض، ثم استوى جالساً يقول يا أباه هذا حذّي محمد المصطفى وعلي المرتضى، وهذه حذّي فاطمة زهراء وخديجة الكبرى، طعمل عليهم الإمام ففرقهم، ووضع رأسه في حجره، وجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول: لعن الله قوماً قتلوك يا ولدي ما أشد جرمهم على الله وعلي! انتهك حرم رسول الله (ص)، وأهملت عيناه بالدموع وصرحن النساء فكنهن الإمام وقال له اسكتن فإن البكاء أمامكن ...<sup>(١)</sup>

(٢) بكاء الإمام الحسين عليه السلام على أخيه العباس بن علي:

قال القدوري الحنفى: ثم إن عباس بن علي قاتل قتالاً شديداً وقتل منهم رجالاً ويقول:

لا أهرب الموت إذا الموت لقي

حتى أورى في المصائب لقا

(١) ينابيع المودة: ٤١٥



نفسى لنفس الطاهر الطهر وقا

إني صبور شاكر للملحق

ولا أخاف طارقاً إذ طرقا

بل ضرب الهام وأسرى المعزقا

حمل عليه الأبرد بن شيبان مصر به على عييه فطارت مع

السيف فأخذ بشماله وحمل على أعدائه ويقول:

والله لو قسطعتموا عيني لأحيين مجاهداً عن ديني

وعن إمام صادق البعير سبط النبي الطاهر الأمين

فقتل منهم رجالاً. مصر به عبد الله بن مريد على شماله . . ثم

حمل على القوم ونداه مطوعتار. وعد ضعف من كثرة الجراح.

وحملوا عليه بأجمعهم، فمصر به رجس منهم يعمود من حديد على

رأسه الشريف فقلق هامته، فوقع على الأرض وهو يقول: يا أبا

عبد الله يا حسين عليك مني السلام، فقال الإمام: وا عباساً وا

مهجة قلباء وحمل عليهم وكشفهم عنه، ونزل إليه وحمله على

حواده فأدخله الحيمة وبكى بكاء شديداً وقال: جراك الله عني

خبر الجزاء، فلقد جاهدت حق الجهاد. (١)

(١) ينابيع المودة، ٩-٤.

### (٣) بكاء الامام الحسين عليه السلام على مسلم بن عقيل:

قال أحمد بن أعثم الكوفي: سار الحسين حتى نزل الشقوق، فإذا هو بالهرزدق بن غالب الشاعر قد أقبل عليه فسلم ثم دنا منه فقبل يده. فقال الحسين: من أين أقبلت يا أبا هراس؟ فقال من الكوفة يا ابن رسول الله؟ فقال: كيف حلفت أهل الكوفة؟ فقال: حلفت الناس معك وسيوفهم مع بني أمية، والله يفعل في خلقه ما يشاء. فقال: صدقت وبررت. إن الأمر لله يفعل ما يشاء وربنا تعالى كل يوم هو في شأن. فإن نزل القضاء بما يحب فالحمد لله على نعمائه وهو المستعان على أداء لشكره، وإن حال القضاء دون الرجاء فلم يعتد من كان الحق بيده. فقال الهرزدق: يا ابن بنت رسول الله كيف تركن إلى أهل الكوفة وهم قد قتلوا ابن عمك مسلم بن عقيل وشيعته؟ قال فاستعمر الحسين بالبكاء ثم قال: رحم الله مسلماً فلقد حصار إلى روح الله وريحانه وجنته ورضوانه، أما أنه قد قضى ما عليه وبقي ما عيباً...<sup>(١)</sup>.

وقال أيضاً: وبلغ الحسين بن علي بأن مسلم بن عقيل قد قتل رحمه الله، وذلك أنه قدم عليه رجل من أهل الكوفة، فقال له الحسين: من أين أقبلت؟ قال من الكوفة وما خرجت منها حتى نظرت مسلم ابن عميل وهابي بن عروة المذحجي رحمه الله قتيلين

مصلوبين منكسين في سوق القضاين، وقد وجه برأسهما إلى يزيد بن معاوية قال: فاستمبر الحسين باكياً ثم قال: إيا الله وإنا إليه راجعون<sup>(١)</sup>.

#### (٤) بكاء الامام الحسين عليه السلام على طفله الرضيع:

قال هشام بن محمد لما رآهم الحسين مصرين على قتله أخذ المصحف ونشره وجعله على رأسه وبأدى: بني ويسمكم كتاب الله وجدي محمد رسول الله، يا قوم مم تستحلون دمي، ألسب ابن بنت نبيكم؟ ألم سلحكم قول جدي في وبي أحي «هذان سيدي شباب أهل الجنة؟» إن لم تصدقوني فاسألوا جابرأ ورید بن أرقم وأما سيعد الخدري، أليس جعفر الطيار عمي؟ قالت الحسين فإدا بطفل له يبكي عطشاً فأخذه على يده وهال. يا قوم إن لم ترحموني فارحموا هذا الطفل، فرماه رجل منهم بسهم فدحجه، فجعل الحسين يبكي ويقول اللهم احكم بينا وبين قوم دعونا لينصرونا وقتلونا، فتودى من الهواء دعه يا حسين فإن له مرضعاً في الجنة<sup>(٢)</sup>.

وقال القندوري، قالت أم كنثوم يا أحي إن ولدك عبد الله ما داق الماء منذ ثلاثة أيام، فطلب له من القوم شربة تسقيه، فأخذه

(١) الفتوح ١١٠: ٥

(٢) تذكرة الخواص ٢٥٢

ومضى به إلى القوم، وقال يا قوم لقد قتلتم أصحابي وبني عمي وإخوتي وولدي وقد بقي هذا الطفل. هو ابن ستة أشهر، يشكي من الظما فاسقوه شربة من الماء. فبى هو يخاطبهم إذ أتاه سهم فوقع في نحر الطفل فقتله، وقيل بن السهم ماء عمية بن بشير الأزدي لعنه الله، وهول الحسين رضي الله عنه: اللهم إني شاهد على هؤلاء القوم الملعونين، إنهم قد عمدوا أن لا يبقون من ذرية رسولك (ص) ويبكي بكاءً شديداً... (١)

#### (٥) بكاء الامام الحسين عليه السلام على قيس بن مسهر:

وكتب الحسين (ع) وهو في طريقه إلى الكوفة كتاباً إلى أهل الكوفة، ودفعه إلى قيس بن مسهر الصيداوي. وأمر أن يسير إلى الكوفة: قال ابن الأعمش، فمضى قيس إلى الكوفة وعبيد الله بن زياد قد وضع المراسد والمصاييح على الطرق، فليس أحد يعذر أن يحور إلا قتل. فلما تقارب من الكوفة قيس بن مسهر، لقيه عدو الله يقال له الحصين بن عير السكوني، فلما نظر إليه قيس كأنه اتقى على نفسه، فأحرج الكتاب سريعاً فرقه عن آخره، قال وأمر الحصين أصحابه فأخذوا قيساً وأخذوا الكتاب ممزقاً حتى أتوا به عبيد الله بن زياد، فقال له عبيد الله بن زياد، من أنت؟ قال: أما

(١) ينابيع المودة: ٤١٥

رجل من شيعة أمير المؤمنين الحسين بن علي رضي الله عنهما، قال: فلم خرقتم الكتاب الذي كان معكم؟ قال: خوفاً حتى لا تعلم ماهيه، قال: وبمى كان هذا الكتاب وإلى من؟ قال: كان من الحسين إلى جماعة من أهل الكوفة لا أعرف أسماءهم، قال: فعصب ابن زياد عصباً عظيماً ثم قال ولله لا تمارقني أبداً، أو تدلي علي هؤلاء القوم الذي كتب إليهم هذا كتاب، أو تصعد المنبر فتسب الحسين وأباه وأحاه فنجو من يدي، أو لا قطعك، فقال قيس: أما هؤلاء القوم فلا أعرفهم، وأما لعة الحسين وأبيه وأخيه فإني أفعل

قال فأمر به فأدخل المسجد الأعظم، ثم صعد المنبر وجمع له الناس ليجمعوا ويسمعوا اللصة، فيها علم قيس أن الناس قد اجتمعوا وثب قائماً، فحمد الله وثنى عليه ثم صلى على محمد وآله وأكثر الترحم على علي وولده، ثم لعن عبيد الله بن زياد ولعن أباه، ولعن عتاة بني أمية عن آخرهم، ثم دعى الناس إلى نصره الحسين بن علي، فأحبر بذلك عبيد الله بن زياد فأصعد على أعلى القصر ثم رمى به على رأسه فمات رحمه الله، وبلغ ذلك الحسين فاستعبر باكياً ثم قال اللهم احمل لنا ولشيعتك منزلاً كريماً عندك، واجمع بيننا وإياهم في مستقر رحمتك، إنك على كل شيء قدير<sup>(١)</sup>

(١) الفتوح ١٤٥:٥

(٦) بكاء الامام الحسين عليه السلام على الحر من يريد الرياحي:

قال القندوري: ثم برر الحر وقال يا أهل الكوفة: هذا حسين  
لقد دعوتكم، وزعمتم أنكم تنصرونه وتقتلون أنفسكم عنده،  
هوئتم عليه وأحطتم به من كل جانب ومنعتم أهله من شرب الماء  
تشر به الكلاب والخنازير، شئ ما صنعتم، لا سقاكم الله يوم  
العطش الأكبر، لا ترحموني عما أنتم عليه، ثم حمل عليهم فقتل  
منهم حسين رجلاً، ثم قتل رصي الله عنه واحترقوا رأسه ورموه  
بحو الإمام، فوضعه في حجره وهو يبكي ويمسح الدم عن وجهه  
ويقول والله ما أخطأ أبكم إذ سمعتك حرأ، فإنك حر في الدنيا  
وسعيد في الآخرة<sup>(١)</sup>.

### ■ بكاء الإمام السجاد علي بن الحسين عليه السلام:

(١) بكاء الامام السجاد عليه السلام على أبيه الحسين عليه السلام:

وتم بكى على الحسين (ع) في أن لقى ربه هو الإمام زين  
العابدين (ع)، وقد بكى على والده الشهيد الحسين بن علي ما  
يقرب من أربعين سنة، بحيث ما قدم له طعام ولا شراب إلا وقد  
ذكر الحسين ومصرعه، وما جرى على أهل بيت الرسول في

(١) يتابع العروة، ٤١٤.

كربلاء، وحتى خيف عليه من كثرة بكائه وفيل له: أما أن لحزرك  
أن ينقصي...

روى ابن عساكر بسنده عن محمد بن يعقوب بن سوار، عن  
جعفر ابن محمد قال سئل علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب  
عن كثرة بكائه؟ فقال لا تلوموني فإن يعقوب فقد سبطاً من ولده  
فبكى حتى ابيضت عيانه، ولم يعلم أنه مات، وظرت أنا إلى أربعة  
عشر رجلاً من أهل بيتي دعوهم في عداة واحدة فنزروا حرقهم  
يذهب من قلبي أبداً<sup>١</sup>

## (٢) بكاء الامام السجاد عليه السلام وأهل المدينة على الحسين:

قال بشر بن جندب لما وصلنا قريباً من المدينة أمرني الإمام  
زين العابدين رضي الله عنه أن أحذر أهل المدينة، فدخلت المدينة  
فقلت: أيها المسلمون بن علي بن الحسين قد قدم إليكم مع عياله  
وأحواله، لها بقيت محبرة إلا بررت من حدودهم بمحشة وجهها  
لاطمع خدوها يدعون بالويل والسيور، قال: فلم أرباكياً وبأكية  
أكثر من ذلك اليوم، فحرح الإمام من الخيمة ويده ممدول يسبح به  
دموعه، فجلس على كرسي وحمد لله واتى عليه ثم قال

(١) تاريخ دمشق (ترجمة الامام زين العابدين) ٥٦، حلية الأولياء ١٣٨: ٣.

أيها الناس، إن الله له الحمد وله الشكر قد ابتلانا بمصائب  
 جليلة، ومصيبتنا ثلثة عظيمة في الإسلام ورزية في الأنام، قتل  
 أبي الحسين وعثرته وأنصاره، وسيت نساؤه وذريته، وطيف  
 برأسه في البلدان على عالي السان، فهذه الرزية تعلو على  
 كل رزية، فلقد هكت السبع الشدد لقتله، والسبع الطبايق لفقده،  
 وهكت البحار بأمواجها، والأرصون بأرجائها، والأشجار  
 بأغصانها، والظهور بأوكرها، والمحيطان في لجم البحار،  
 والوحوش في البراري والقفار، والملائكة المغربون والسموات  
 والأرصون.

أيها الناس، أي قلب لا يتصدع لقتله ولا يحزن لأجله.

أيها الناس، أصبحنا مشردين، مطرودين، مدودين، شاسعين  
 عن الأوطان، من غير جرم اجترمناه ولا مكروه ارتكبناه، ولا ثلثة  
 في الإسلام ثلماها، ولا فاحشة فعلناها.

مولاه لو أن النبي ﷺ أوصى إليهم في قتالنا لما فعلوا بنا ما  
 أرادوا في قتالنا، فإنا لله وإيا الله راجعون

ثم قام ومشى إلى المدينة ليدخلها، فلما دخل زار جده رسول  
 الله (ص) ثم دخل مرله<sup>(١)</sup>.

(١) يتابع العودة . ٤٢٥.



## ■ بكاء الإمام الباقر عليه السلام بن علي عليه السلام:

(١) بكاء الامام الباقر عليه السلام على أبيه السجادة عليه السلام:

روى ابن عساكر بسنده عن أبي موسى المؤدب قال: قال قيس بن النعمان: خرجت يوماً إلى بعض مقابر المدينة فإذا أنا بصبي جالس عند قبر يبكي بكاءً شديداً وإن وجهه ليلق سماعاً من نور، فأقبلت عليه فقلت: أيها الصبي ما الذي أعقلت له من الحزن حتى أفردك بالخلوة في مجالس الموتى والبكاء على أهل السلى، وأنت بمنزلة المحدثات مشغول عن اختلاف الأرمال وحسين الأحرار؟!

قال: هرفع رأسه وطأطأ وأطرق ساعة لا يعير جواباً، ثم رفع إلى رأسه وهو يقول:

إن الصبي صبي العقل لا صفر

أرى بدي العقل فيما لا ولا كبير

ثم قال لي: يا هذا إنك حلت الذرع من العكر السليم والأحشاء من الحرفة، آمنت تقارب الأهل بطول الأمل، إن الذي أفردني بالخلوة في مجالس أهل النبل تذكر قول الله عز وجل: ﴿فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون﴾.

فقلت: بأي أنت وأمي من أنت؟ فاني لأسمع كلاماً حسناً.

فقال: إن من شقاوة أهل البلاء قلة معرفتهم بأولاد الأنبياء!!

أنا محمد بن علي بن الحسين بن علي، وهذا قبر أبي، فأني أنس أنس  
من قريه، وأيّ وحشة يكون معه، ثم أنشأ يقول:

ما غاص دمعي عند نازلة      إلا جعلتك للبكاء سبيلاً  
إني أجلّ ترى حللت به      من أن أرى بسواك مكتئباً  
فاذا ذكرتك ساءحتك به      مي الدموع فعاصت فانسكها

قال قيس، فانصرفت وما تركت ريارة القبور منذ ذلك<sup>(١)</sup>.

## ■ بكاء المسلمين:

(١) بكاء المسلمين على فقد النبي:

قال ابن أعمش الكوفي عند ذكر سقيفه هي ساعدة: إن المسلمين  
اجتمعوا وبكوا على فقد رسول الله فقال لهم أبو بكر إن دمتم على  
هذا الحال فهو وقت الهلاك والبوار...<sup>(٢)</sup>

## ■ بكاء الصحابة:

(١) بكاء الصحابة على أمير المؤمنين:

بكي على الإمام أمير المؤمنين وقائد الفر المحطين علي بن أبي

(١) تاريخ دمشق (ترجمة الإمام زين العابدين) - ١٤٦

(٢) الفتوح ٢: ١.

طالب العدو والصديق. وبكاء أهل الكوفة وأهل المدينة، بل بكاء الصحابة حينما وصلهم خبر استشهاد وصي رسول الله (ص) وخليفته، كما يرويه لنا العلامة سبط ابن الجوزي قائلاً:  
وقال الواقدي: لما بلغ الصحابة خبره بكوا عليه<sup>(١)</sup>.

## ■ بكاء أهل المدينة:

(١) بكاء أهل المدينة على النبي:

قال أبو ذؤيب الهذلي قدمت مدينة ولأهلها ضجيج بالكاء كضجيج الحبيج أهلوا بالإحرام فقلت مه؟ قالوا قبض رسول الله<sup>(٢)</sup>

(٢) بكاء أهل المدينة سبعة أيام على الحسن<sup>(٣)</sup>:

وروى ابن عساكر بسنده عن بن أبي نجيح، عن أبيه، قال: بكى على الحسن بن علي عكة ولمدينة سعاد النساء والصبيان والرجال<sup>(٣)</sup>

(١) تذكرة الخواص، ١٨٢.

(٢) كسر الصال ٧ ٢٦٥. حية الصحابة ٤ ٣٧١

(٣) تاريخ دمشق (ترجمة الاسم الحسن) ٢٣٥

(٣) بكاء أهل المدينة وتعطيل الأسواق على الإمام الحسن:

وعطل أهل المدينة أسواقهم؛ ضافةً إلى بكانهم على الحسن بن علي (ع) سبعة أيام. كما رواه ابن سعد بسنده عن أبي جعفر قال: مكث الناس يبكون على حسن بن علي سبعة ما تقوم الأسواق<sup>(١)</sup>

وعن ابن عساكر أيضاً بسنده عن عبيد الله بن مرداس، عن أبيه، عن الحسن بن محمد بن الحسين في حديث قال: فلما توفي الحسن ارتحمت المدينة صياحاً فلا يمس أحد إلا باكياً<sup>(٢)</sup>.

## ■ بكاء ونوح نساء بني هاشم:

(١) نوح نساء بني هاشم على الحسن بن علي:

وروى المحاكم بسنده عن أم بكر بنت المسور قالت: فلما مات الحسن بن علي - أقام نساء بني هاشم الموح عليه شهراً<sup>(٣)</sup>. وزاد ابن الأثير: ولبسوا الحداد سنة<sup>(٤)</sup>

(١) الطبقات ٨، ١٦٨، المستدرك على الصحيحين ٣: ١٧٣

(٢) تاريخ دمشق (ترجمة الإمام الحسن) ٢٢٢، سير اعلام النبلاء ٣: ٢٧٥

(٣) المستدرك على الصحيحين ٣: ١٧٢، تاريخ دمشق (ترجمة الإمام الحسن):

٢٩.

(٤) أسد الغابة ٢: ١٥.

## ■ بكاء أهل الشام:

(١) البكاء والنياحة على الحسين عليه السلام في الشام:

لما أدخل أسارى آل محمد عن يريد بن معاوية في الشام، أمر يريد بالمخاطب أن يصعد المنبر فقال: اصعد المنبر فحبر الناس بمساوي الحسين وعلي وما فعلا

قال فصعد المخاطب المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم أكثر الوقعة في علي والحسين، وأطرب في تقرير معاوية ويريد ..

قال فصاح علي بن الحسين وبكأ أيها المخاطب! أنت تريت مرصاه المخلوق سحق الخالق! .. ثم قال علي بن الحسين! يا يريدا أنت ادن لي أن أصعد هذه الأعواد فتكلم بكلام فيه رضاء الله، ورضاء هؤلاء الجلساء وأجر ونواب، فأبى يريد ذلك، فقال الناس: يا أمير المؤمنين إئس له لئلا يصعد المنبر لعلنا نسمع منه شيئاً، فقال إنه إن صعد المنبر لم ينزل إلا بفصيحتي أو بفصيحة ال أبي سفيان قال فلم يزالوا به حتى صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم خطب خطبة أبكى فيها العيون وأوحل منها القلوب، ثم قال:

أيها الناس! من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني أنبأته بحسبي وسبي، أيها الناس! أنا ابن مكة ومنى ورمزم والصفا، أنا ابن خير من حج وطاف وسعى ولجى من صلى بملأته السماء، أنا ابن فاطمة الزهراء، أنا ابن سيدة النساء.

قال: فلم يرل بعيد ذلك حتى صَحَّ الناس بالبكاء والسحب،  
 قال وحشي يزيد أن تكون فتية فأمر المؤذن فقال: إقطع عنا هذا  
 الكلام، قال: فلما سمع المؤذن قال لله أكبر، قال العلامة: لا شيء أكبر  
 من الله... فلما قال المؤذن أشهد أن محمداً رسول الله، التفت علي بن  
 الحسين من فوق المنبر إلى يزيد، فقال: محمد هذا جدي أم جدك؟  
 فإن زعمت أنه جدك فقد كذبت وكفرت، وإن زعمت أنه جدي  
 فلم تقتل عترته، فلما فرغ المؤذن من الأدب والإقامة تقدم يزيد  
 يصلي بالناس صلاة الظهر، فمرغ من صلاته أمر به علي بن  
 الحسين وأحواته وعما به رسول الله عليهم ومرغ لهم دار فزلوها،  
 ودعاهموا أناماً يكون وسوحن علي الحسين رضي الله عنه<sup>(١)</sup>

## ■ بكاء ابن عباس:

(١) بكاء ابن عباس على الإمام الحسن بن علي:

قال ابن فتيبة أنديوري: لما كانت سنة إحدى وخمسين،  
 مرض الحسن بن علي مرضه الذي مات فيه، فكتب عامل المدينة  
 إلى معاوية يحبره بشكاية الحسن، فكتب إليه معاوية إن استطعت  
 ألا يمضي يوم يمرني لا يأتيني فيه خبره فافعل، فلم يرل يكتب إليه  
 بحاله حتى توفي، فكتب إليه بذلك، فلما أناه الخبر أظهر فرحاً

(١) الفتوح ٥ ٢٤٧

وسروراً، حتى سجد وسجد من كان معه، فبلغ ذلك عبد الله بن عباس وكان بالشام يومئذ، فدخل على معاوية، فلما جلس قال معاوية: يا بن عباس هلك الحسن بن علي، فقال ابن عباس: نعم هلك إمامه وإنا إليه راجعون ترجيعاً مكرراً، وقد بلغني الذي أظهرت من الفرج والسرور لوفاته، أما والله ما سدت جسده حفرتك، ولا زاد نقصان أجله في عمرك، ولقد مات وهو خير منك، ولئن أصيبنا به لقد أصيبنا عن كان خيراً منه، حده رسول الله (ص) فحبر الله مصيبتَه، وخلف عينا من بعده أحسن الخلافة، ثم شهِق ابن عباس وبكى، وبكى من حضر في المجلس وبكى معاوية، لما رأيت يوماً أكثر ما كياً من ذلك اليوم، فقال معاوية: بلغني أنه ترك بين صغاراً، فقال ابن عباس كلما كان صعباً هكبر، قال معاوية كم أتى به من "أمر؟ فقال ابن عباس أمر الحسن أعظم من محمل أحد مولده، قال فسكت معاوية يسيراً، ثم قال: يا بن عباس، أصبحت سيد قومك من بعده، فقال ابن عباس: أما ما أبقى الله أبا عبد الله الحسين فلا <sup>(١)</sup>.

(٢) بكاء ابن عباس على الإمام الحسين (ع):

قال سبط ابن الجوزي ولما قتل الحسين لم يزل ابن عباس

(١) الإمامة والسياسة ١ - ١٥٠ العقد الفريد ٥ - ١١٠

بيكي عليه حتى ذهب بصره (١)

## ■ بكاء أبي بكر:

(١) بكاء أبي بكر على رسول الله ﷺ:

قال عبد الله حسن باشا: وصح أنه لما توفي رسول الله (ص) أقبل أبو بكر (رض) حين بلغه الخبر، فدخل على رسول الله (ص) فكشف عن وجهه، ثم أكب عليه فقبله، ثم بكى وقال: يا أبي أنت وأمي طبت حياً وميتاً، اذكرنا يا محمد عند ربك ولكن من بالك.

وفي رواية أحمد، فعبل جبهته ثم قال: واسياء! ثم قبله ثلاثاً وقال: واسعياء! ثم قبله ثلاثاً وقال: واخليلاء! (٢).

وروى النسائي في اسنن عن أبي سلمة أن عائشة أخبرته: أن أبا بكر أقبل على مرس من مسكنه بالسج حتى نزل فدخل المسجد، فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة ورسول الله (ص) مسجى ببرد حبرة، فكشف عن وجهه، ثم أكب عليه فقبله وبكى ثم قال: يا أبي أنت وأمي، أنت والله لا يجمع الله عليك موتين أبداً.

(١) تذكرة الشواص ١٥٢

(٢) صدق الخبر في حوارج القرن الثاني عشر ٢٢٨، النصف لابن أبي شيبة ٨:



أما المونة التي كسب الله عليك فقد مُنَّها<sup>(١)</sup>.

## ■ بكاء عمر بن الخطاب:

(١) بكاء عمر بن الخطاب على رسول الله ﷺ:

وقال في صدق الخبر ولما تحقق عمر (رض) وفاته (ص) بقول أبي بكر قال وهو يبكي بأبي أنت وأمي يا رسول الله! لقد كان لك حدع تحطب الناس عليه، فلما كثروا واتحدت سبباً لتسمعهم حين الحدع لمرافك حتى جعلت يدك عليه فسكن، فأمنتك أولى بالحنين عليك حين فارقتهم...<sup>(٢)</sup>

## ■ بكاء بلال الحبشي:

(١) بكاء بلال الحبشي عند قبر النبي ﷺ:

قال الحرري ثم إن بلالاً رأى سيي (ص) في منامه وهو يقول: ما هذه الجموعة يا بلال؟ ما أن لك أن ترورنا؟ فانتبه حزيناً، فركب إلى المدينة فأتى قبر النبي (ص) وحسن يبكي عنده، ويتمرغ عليه، فأقبل الحسن والحسين - رضي الله عنهما - فجعل يقبلهما ويصنهما.

(١) سنن النسائي ٤، ١١، سنن البيهقي ٣، ٤، ٦، المعلي ٥، ١٤٦، كنز العمال ٧  
٢٢٦

(٢) صدق الخبر في حوارج القرن الثاني عشر ٢٣٨

فعلا له نشتهي أن تؤذ في السحر، فعلا سطح المسجد، فلما قال الله اكبر الله اكبر، إرتجت المدينة ممّا قال أشهد أن لا إله إلا الله رادت رحلتها، فلما قال، أشهد أن محمداً رسول الله خرج النساء من حدودهن، فما روي يوم أكثر باكياً وبكائه من ذلك اليوم<sup>(١)</sup>

## ■ بكاء أبي هريرة:

(١) بكاء أبي هريرة على الإمام الحسن عليه السلام:

روى ابن عساکر بسنده عن مساور مولى بني سعد قال رأيته أباً هريرة قائماً على باب مسجد رسول الله (ص) يوم مات الحسن بن علي وسكي وهماذي بأعلى صوته: يا أبا الناس مات اليوم حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فابكوا<sup>(٢)</sup>

## ■ بكاء سعيد بن العاص:

(١) بكاء سعيد بن العاص على الإمام الحسن عليه السلام:

وقال الحاكم: قال ابن عمرو حدثني مسلمة عن محارب قال: مات الحسن بن علي سنة خمس لخمس حلون من ربيع الأول

(١) أسد الغابة ١: ٨٠-٢٠٨ صدق الخبر ٢٤

(٢) تاريخ دمشق (ترجمة العس) ٢٢٩ سير أعلام النبلاء ٣: ٢٧٧

وهو ابن ست وأربعين سنة. وصلى عليه سعيد بن العاص، وكان  
يبكي عليه، وكان مرضه أربعين يوماً<sup>(١)</sup>.

## ■ بكاء معاوية:

(١) بكاء معاوية ومن حضر مجلسه على علي عليه السلام:

روى السبط ابن الجوزي عن حده قال: وأخبرنا جدي أبو  
الفرج رحمه الله قال: أنبأنا أبو بكر بن حبيب الصوفي قال أنبأنا أبو  
سعد بن أبي صادق، أنبأنا عبد الله بن بالويه الشيرازي، حدثنا  
عند الله بن فهد ابن إبراهيم المصباحي، حدثنا زكريا بن دينار، عن  
العباس بن بكار، عن عبد الواحد بن عمرو والأسدي، عن محمد  
بن السائب الكلبي، عن أبي صالح قال دخل ضرار بن ضمرة على  
معاوية فقال له يا ضرار صف لي علياً فقال: أو تعني؟ قال  
لا أعفبك، قالها مراراً، فقال ضرار: أما إني لا بد، فكان والله بعيد  
المدي، شديد القوى، يقول فصلاً، ويحكم عدلاً، ينهر العلم من  
جوانبه، وتنطق الحكمة من بواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها،  
ويستأنس بالليل وظلمته، كان والله غزير الدمعة كثير الفكرة،  
يقلب كفه ويحاطب نفسه، يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام

(١) المستدرك على الصحيح ٣ ١٧٣

ما جشِب. كان والله كأحدنا محبب إذا سألناه، ويبسثنا إذا أتينا،  
 وبأتينا إذا دعونا، ونحن والله مع قربه منا وديوه إلينا لا يكلمه  
 هيبته له، ولا بتديده لعظمه، فإن تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم،  
 يعظم أهل الدين ويحب المساكين، ولا يطمع القوي في باطله، ولا  
 ييأس الضعيف من عدله، فأشهد بالله لقد رأيت في بعض مواقفه  
 ليلة وقد أرخى الليل سحوفه وعارت نجومه، وقد مثل قائماً في  
 محرابه قابضاً على لحيته، يتململ أسليم ويسكي بكاء الحزين،  
 كأنني أسمعه وهو يقول يا ديباً عري غيري، أبي تمرصت أم إلي  
 تشوقت أهيات هيات قد أسكت ثلاثاً لا رجعة لي فيك، فعمرك  
 قصير وعيشك حقير وحطرك كبير، آء من قلعة الزاد وبعد السفر  
 ووحشة الطريق.

وقال فذرفت دموع معاوية على لحيته، فلم تملك ردها وهو  
 ينشفها بكه، وقد اختنق القوم بالبكاء.

ثم قال معاوية رحم الله أبا حسن، فقد كان والله كذلك، فكيف  
 حزنك عليه يا صدار؟ فقال: حزن من دبح ولدها في حجرها فلا  
 ترقأ عبرتها ولا يسكن حزنها<sup>١١</sup>

(١) تذكره الخواص ١١٨، الفصول المهمة لأ. الصباح المالكي ١١١، حياء  
 الصحابة ١: ١٣٠

## ■ بكاء محمد بن الحنفية:

(١) بكاء محمد بن الحنفية على أخيه الحسن بن علي عليه السلام:

ولمّا دفن - الحسن بن علي - قام أخوه محمد بن الحنفية على قبره باكياً وقال: رحمتك الله أبا محمد، لنسّرت حياتك لقد هدّدت وفاتك، ولنعم الروح روح عقر به يدك، ولنعم البدن بدن تضمّنه كعبك، وكيف لا وأنت سبيل الهدى، وحليف أهل التقى، وخامس أصحاب الكساء، ربيت في حجر لإسلام، ورصعت ندي الإيمان، ولك السوابق العظمى ولعاليات قصوى، وبك أصلح الله بين فئس عظمى ولمّ بك شعث الدين، فملكك السلام، فلقد طيب حياً وميتاً، وأشد.

أذهب رأسي أم تطيب محاسني  
وخدك معور وأنت سلب  
سأبكيك ما ساحت حمامة بكّة  
وما اخضرّ في دوح الرياض قصيب  
غريب واكشاف الحجار تحوطه  
ألا كل من تحت انراب غريب<sup>(١)</sup>

(١) تذكره العواصم ٢١٣، تاريخ دمشق (ترجمة الامام الحسن)، ٢٣٤، العقد

الفرید ٨: ٢ و ١٩٧: ٢

## ■ بكاء أنس بن مالك:

(١) بكاء أنس بن مالك على الحسين عليه السلام:

قال القندوزي. ولما حمل الرأس الشريف - رأس الحسين بن علي - لآلئ زياد وجعله في طشت وجعل يصرب ثيابه بقضيب ويقول. ما رأيت مثل هذا، وكان عنده أنس يبكي، وقال: كان أشبههم برسول الله. رواه الترمذي والبخاري<sup>(١)</sup>

وعن الشجري بسنده عن أس قال: لم تر عين عبراً مثل يوم أتى برأس الحسين بن علي عليه السلام في حُشْتِه، فوضع بين يدي عبيد الله بن زياد ليعلمها الله. فجعل يمسه بقضيبه ويقول: إن كان لصبيحاً، إن كان لجملاً<sup>(٢)</sup>!

## ■ بكاء زيد بن أرقم:

(١) بكاء زيد بن أرقم في مجلس ابن زياد على الحسين عليه السلام:

وروى ابن أبي الدنيا أنه كان عند ابن زياد: ابن أرقم فقال له: ارفع قضيبك، فوالله لظال ما رأيت رسول الله (ص) يقبل ما بين هاتين الشفتين، ثم جعل زيد يبكي، فقال له ابن زياد: أبكى الله

(١) ينابيع المودة: ٢٨٩ عن مسن الترمذي ٥ ٦٥٦ بضاوت.

(٢) كتاب الأمالي: ١٦٤

عبيك، لولا أنك شيخ قد خرفت لصربت عمك، فنهض ريد وهو يقول: أيها الناس أستم أنعميد بعد ليوم، قتلتم ابن فاطمة وأمرتم ابن مرجانة، والله ليقتلن أحباركم ويستعبدن شراركم، فبعداً لمن رضى بالدل والعار... (١)

## ■ بكاء الحسن البصري:

(١) بكاء الحسن البصري على الحسين عليه السلام:

قال الرهري لما بلغ الحسن بصري قتل الحسين بكى حتى احلح صدعاه، ثم قال وادل أمه قتلت ابن بنت بيها، والله ليردن رأس الحسن إلى حسده، ثم ليستمس له حده وأنوه من ابن مرجانة (٢)

## ■ بكاء الربيع بن خيثم:

(١) بكاء الربيع بن خيثم على الحسين عليه السلام:

وقال الرهري لما بلغ الربيع بن خيثم قتل الحسين بكى وقال:

(١) تذكرة الخواص ٢٥٧، حد العامة ٢ ٢١ سير أعلام النبلاء ٣ ٣١٥  
بغافوت، يناير المودة ٢٢٤ (ترجمه الامام الحسن) من تاريخ دمشق أير  
عسكرك ٣٨١، والكامل في التاريخ ٣ ٤٣٤ واستشهاد الحسين لابن الأثير  
١٠٦

(٢) المصدر نفسه ٢٦٨، يناير المودة ٢٣١

لقد قتلوا قتلةً لو راهم رسول الله (ص) لأحهم بيده وأحلسهم  
على فخذ<sup>(١)</sup>

## ■ بكاء ابن الهبارية:

(١) بكاء ابن الهبارية الشاعر عبيد الحسين بن علي عليه السلام:

ونقل السبط ابن الجوزي أن ابن الهبارية الشاعر احتار كربلاء،  
فجعل يبكي على الحسين وأهله - رضي الله عنهم - وأشد شعراً  
أحسين الميعوث حدك بالهدى قسماً يكون الحق عند مسائل  
لو كنت شاهد كربلاء لبدلت في تنعيس كركك جهد بدل البادل  
ثم نام في مكانه فرأى النبي (ص) فقال له «حرارك الله حرراً،  
أبشر فإن الله قد كتبك بمنى حاهد بين يدي أبي الحسين»<sup>(٢)</sup>.

## ■ بكاء سليمان بن قتة:

(١) بكاء سليمان بن قتة على مصاب الحسين عليه السلام:

وقال القندوري: وقف سليمان بن قتة على مصارع الحسين  
وأهل بيته - رضي الله عنهم - وحمل يبكي ويقول:

(١) المصدر نفسه

(٢) تذكرة الخو من ٢٧٢، وعبد يابغ لمودة ٣٣٢



مررت على أبيات آل محمد      فلم أرها أمثالها يوم حلت  
 وإن قتيل الطف من آل هاشم      أدلّ رعباً من قرين فذلت  
 ثم قرأت الأرض أصحاب مرصعة      لقد حسرت والبلاد أقشعرت  
 وقد أبصرت سكي السماء لعمدة      وانحما صاحب عليه وصلت  
 وكانوا لنا عيشاً فعادوا ررية      لقد عظم تلك الرزايا وجلت<sup>(١)</sup>

## ■ بكاء الرهري:

(١) بكاء الرهري على الإمام السجاد عليه السلام:

١ - وقال أبو سعيد الأصهباني: وكان الرهري إذا ذكر علي بن الحسين يبكي ويقول: ربن العابد<sup>(٢)</sup>!

## ■ بكاء أم سلمة:

(١) بكاء أم سلمة على رسول الله صلى الله عليه وآله:

وأخرج الواقدي عن أم سلمة (رض) قالت: بينما نحن مجتمعون نيكى لم نسم ورسول الله (ص) في بيوتنا، ونحن نتسلى برؤيته على السرير، إذ سمعنا صوت الكرايس في السحر، فقالت أم سلمة

(١) يابيع المودة: ٤٢٨

(٢) حلية الأولياء: ٣ ١٣٨

فصحبا وصاح أهل المسجد، فارتحت المدينة صيحة واحدة، وإذن بلال (رض) بالعمر، فلما ذكر أبي (ص) بكى وانتحب فزادنا حزناً وعالج الناس الدحول إلى قبره فعلق دوتهم فيها من مصيبة! ما أصبنا بعدها بمصيبة إلا هانت إذا ذكرنا مصيبتنا به (ص) (١).

## (٢) بكاء أم سلمة على الحسين عليه السلام:

روى ابن عساكر بسنده عن شهر بن حوشب قال: إنا لعد أم سلمة روح النبي (ص)، قال: فسمعنا صرخة فأقبلت حتى انتهت إلى أم سلمة، فقال: قتل الحسين، قالت: قد فعلوها! ملأ الله بيوتهم - أو قبورهم - عليهم نارا، ووقعت معشياً عليها وقفا (٢).

وروى السبط ابن الجوري عن ابن سعد عن أم سلمة: لما بلغها قتل الحسين (ع) قالت أو قد فعلوها ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا، ثم بكى حتى غشي عليها (٣).

(١) حياة الصحابة ٢ (٢٧١)

(٢) تاريخ دمشق (ترجمة الإمام الحسين) ٣٩٠، استشهاد الحسين ١٢٨

(٣) تذكرة الخواص: ٢٦٧، تهذيب التهذيب ٣٠٦١٢، مناقب العودة ٣٩٨

## ■ بكاء عائشة:

(١) بكاء عائشة وأهل المدينة عن علي رضي الله عنه:

وعن ابن عبد ربه الأندلسي، عن أبي القاسم جعفر، أن محمد الحسبي قال: أخبرنا محمد بن زكريا الغلابي، قال: حدثنا محمد بن نعيم البوعتي، قال حدثنا يحيى أن سليمان قال حدثني أبي وكان بمن لحق الصعابة قال دخلت بكوفة، فإذا أنا برجل يحدث الناس، فقلت من هذا؟ قالوا بكر بن الطرماح، فسمعت يقول: سمعت زيد بن حصين يقول: لما قتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أتى بعيه إلى المدسة كل يوم من عمرو، فكانت تلك الساعة التي أتى فيها أسبه بالساعة التي قبض فيها رسول الله (ص) من مكة وبأكمة وصارح وصارحه، حتى إذا هدأت عيرة البكاء عن الناس، قال أصحاب رسول الله (ص) تعالوا حتى نذهب إلى عائشة روح النبي (ص) فسطر حرها على ابن عم رسول الله (ص)، فقام الناس جميعاً حتى أتوا منزل عائشة (ر) فاستأذنوا عليها، فوجدوا الحبر قد سبق إليها، وإذا هي غمرة الأحزان وعيرة الأشعان وما تغتر عن البكاء والسحب مد وقت سمعت نحيبها، فلما نظر الناس إلى ذلك منها إصروا، فلما كان من غد قيل: إنها عذب إلى قبر رسول الله (ص) فلم يبق في المسجد أحد من المهاجرين إلا استقبلها يسلم عليها، وهي لا تسلم ولا ترد، ولا

نطبق الكلام من عزرة لدمعة، وعمرة العمرة، تحنن بعبرتها،  
وتعثر في أنوثها، والناس من حلفها، حتى أتت إلى الحجرة  
فأخذت بعصا في الباب ثم قالت، السلام عليك يا سيي أهدى،  
السلام عليك يا أبا القاسم، السلام عليك يا رسول الله وعلى  
صاحبهك، يا رسول الله أنا باعية بك أخطى أحبابك، وذاكره لك  
أكرم أودائك، قتل والله حبيبك أهدى وصفيك المرتضى، قتل والله  
من روحته خير النساء، قتل والله من أمن وولى، وإني لنادية ثكل  
وعليه باكية حرى، فلو كشف عك الثرى لعلت، إنه قتل أكرمهم  
عليك وأحظاهم لديك . (١)

## ■ بكاء زينب بنت علي

(١) بكاء زينب بنت علي على الحسين ع

قال ابن كثير وأما بقية أهله وسائته، فإن عمر بن سعد وكل  
بهم من يجرسهم ويكلؤهم، ثم أركبهم على الرواحل في الهوادج،  
فلما مرّوا بمكان المعركة ورأوا الحسين وأصحابه مطرّوحين هناك  
بكت النساء، وصرخن، ونذبن ريب أحابا الحسين وأهلها،  
فقالت وهي تبكي يا محمدا! يا محمدا! صلى عليك الله وملك  
النساء، هذا حسين بالعراء مرّ من الدماء، مقطّع الأعضاء، يا

(١) العقد الفريد ٣: ١٤٤

محمداه! باتك سبايا وذريتك مفتلة، تسقى عليها الصبا، قال:  
فأبكت والله كلَّ عدو وصديق

قال مرة بن قيس لما مرت نُسوة بالقتلى صحنَ ولطمس  
حدودهن (١)

## ■ بكاء أم كلثوم:

(١) مكاء السيدة أم كلثوم على الحسين عليه السلام:

وأما أم كلثوم فحين نوحته إلى المدينة جعلت يبكي وتقول  
شعرا

مديةُ حُدتنا لا نُقبلها	فها الحشرات والأحران جينا
حرجنا منك بالأهلين جمعا	رجعنا لا رجال ولا يمينا
الا فخير رسول الله عنا	بأنا قد جمعا في أحيا
وإن رجالتنا بالطف صرعى	بلا رؤوس وقد ذبحوا البها
ورعطك يا رسول الله أضحوا	عرايا بالظفوف مسلمينا
وقد ذبحوا الحسين ولم يراعوا	جنايك يا رسول الله هينا
فلو نظرت عيونك للأسارى	على قتب الجمال محمدينا
رسول الله بعد الصون صارت	عيون الناس باظرة إلينا

(١) استشهاد الحسين لابن كثير ١١١

وكنت تحوطنا حتى نولت  
 أفاطم لو نظرت إلى السبايا  
 أفاطم لو نظرت إلى الخياري  
 أفاطم لو رأيت سهارى  
 أفاطم ما لفتت من عداك  
 فلو دامت حياتك لم تزال  
 وعرج بالقيع وقف وباد  
 وقل ما عم بها حس الزكى  
 أيا عفاء إن أخاك أصحى  
 بلا رأس تروح عليه جهراً  
 ولو عايت بها مولاي صافوا  
 على متن التهاق بلا وطاء  
 وكنا في الخروج يجمع شمل  
 وكنا في أمان الله جهراً  
 ومولانا الحسين لنا أنيس  
 فنحن الصائعات بلا كفيل  
 ونحن السائرات على المطايا  
 إلى آخر الأبيات<sup>(١)</sup>.

عيونك ثارت الأعداء فينا  
 بناتك في البلاد مشتتينا  
 ولو أبصرت رين العاهدينا  
 ومن سهر الليالي قد عمينا  
 ولا قيراط بما قد لقينا  
 إلى يوم القيامة تندينا  
 أيس حبيب رب العالمينا  
 عالى أحبك أضعوا ضائعينا  
 بعيداً عنك بالرمصا رهينا  
 ظهور والوحوش الموحشينا  
 حمرى لا يجدن لها معينا  
 وشاهدت العيال مكشعينا  
 رجعا خاسرين مملينا  
 رجعا بالقطيعة حائفينا  
 رجعا والحسين به رهينا  
 ومحس النائحات على أحسينا  
 نسا على جمال الميفضينا

## ■ بكاء زينب بنت عقيل:

(١) بكاء زينب بنت عقيل على الحسين عليه السلام وعلى شهداء كربلاء:

روى القندوزي، عن الواقدي أنه لما وصلت السبايا بالرأس الشريف للحسين - رضي الله عنهم - المدينة لم يبق بها أحد، وخرجوا يصحون باليكاء، وخرجت زينب بنت عقيل بن أبي طالب كاشفة وجهها، سائرة شعرها، تصيح وا حسبياه واحبواياه واهلاؤه، واحمداءه، وا عليها، واحسداء:

ثم قالت

ماذا يقولون إن دال لسي لكم

ماذا فعلتم وأنتم احمر الأمم

بأهل بيبي وأولادي أما لكم

عهد ما أنتم سوفون بالدم

دريتي وبسو عني عصابة

مهم أسرى وعلى صرحوا بدم

ما كان هداجراني إذ نصحت لكم

إذ يخفوني بسوء في دوي رحمي<sup>(١)</sup>

وراد الكنجي الشافعي خرجت زينب الصغرى بنت عقيل بن أبي

(١) ينابيع المودة ٣٩٨

طالب على الناس باليقع تبكي ففلاها بالطف وهي تقول ... (١)

## ■ بكاء أم البنين:

(١) بكاء أم البنين على شهيداء كربلاء:

وكانت أم البين أم هؤلاء الأخوة (٢)، الأربعة القتلى تخرج إلى  
البيقع فتندب سبها أشحن بدنه وأحرقها، فيجتمع الناس إليها  
يسمعون منها، فكان مروان بن الحكم يبعث لذلك، فلا يزال يسمع  
ندبها ويبكي، ذكر ذلك علي بن محمد بن حمزة عن الوهلي، عن  
حماد بن عيسى المحمدي عن معاوية بن عباس عن جعفر بن  
محمد (ع) (٣).

## ■ بكاء فاحشة بنت قرطبة:

(١) بكاء فاحشة بنت قرطبة على الحسن (ع):

وحدث محمد بن حريز الطبري، عن محمد بن حميد الرازي،  
عن علي بن محمد، عن محمد بن إسحاق، عن الفضل بن عباس بن  
ربيعة قال: وفد عبد الله بن عباس على معاوية، قال: هو الله، إني لفي

(١) كفاية الطالب: ٤٤١

(٢) وهم: العباس وعبد الله وعثمان وحمزة بن علي بن أبي طالب.

(٣) مقاتل الطالبين: ٥٦



المسجد إذ كثر معاوية في الحصراء فكبر أهل الحصراء، ثم كبر  
 أهل المسجد بتكبير أهل الحضراء، فخرجت فاخته بنت قرظلة بن  
 عمرو بن نوفل ابن عبد مناف من حوطة لها فقالت: سرى الله يا  
 أمير المؤمنين، ما هذا الذي بلعك سررت به، قال موت الحسن بن  
 علي، فقالت: إيا الله وإيا إليه راجعون، ثم بكّت وقالت: مات سيد  
 المسلمين وابن ست رسول الله، فقد معاوية نعيماً والله ما فعلت إنه  
 كان كذلك أهلاً أن تبكي عليه<sup>(١)</sup>

انتهى

(١) مروج الذهب ٢: ٣٣٩

## فهرس الموضوعات

### الفصل الأول:

#### أمة حواز المكاء على الميت

- ٩ - فعل النبي وسيرته
- ١٠ - تحريض النبي ﷺ على البكاء
- ١٢ - ترخيص النبي ﷺ بالبكاء على الميت
- ١٣ - عدم هي النبي ﷺ عن البكاء على ميت
- ١٤ - بكاء العترة الطاهرة
- ١٥ - بكاء الصحابة ..
- ١٦ أ - بكاء ابن مسعود على عمر بن خطاب
- ١٦ ب - بكاء عمر على العباس بن مقرر

- ج - بكاء عبدالله بن رواحة على حمرة وراثه له ١٦  
 د - رثاء حصار بن ثابت حبيب بن عدي وبكاؤه عليه ١٧  
 هـ - رثاء حسان بن ثابت لقتلى بدر معونة وبكاؤه عليهم ١٨  
 و - بكاء صفية على أحبها حمرة ١٨  
 ٧ - شرحه البكاء على الميت بقرائن ١٩ روية ١٩

## الفصل الثاني

### تشبهات وردود حول البكاء

- ١ بن الميت يعذب بكاء أهله ٢٢  
 استعراب عائشة من قول ابن عمر ٢٤  
 ٢ ابن عمر من الخطاب بين عمر البكاء ٢٨

## الفصل الثالث

### مضيئة البكاء على آل الرسول

## الفصل الرابع

### موارد البكاء على النبي وآله والشهداء والصالحين

- بكاء النبي ﷺ ٣٢  
 (١) بكاء النبي ﷺ على عمرته من بعده ٣٣  
 (٢) بكاء النبي ﷺ على عبي بن أبي طالب ٣٣  
 (٣) بكاء النبي ﷺ على الحسين ٣٥  
 (٤) بكاء النبي ﷺ على شهداء مع ٣٨  
 (٥) بكاء النبي ﷺ على به إبراهيم ٣٩

- ۳۹ (۶) بکاء النبی ﷺ علی بنہ ام کشوم
- ۴۰ (۷) بکاء النبی ﷺ عن حذہ عبد مطلب
- ۴۰ (۸) بکاء النبی ﷺ علی بن طائب
- ۴۱ (۹) بکاء النبی ﷺ علی جعفر بن ی طائب
- ۴۲ (۱۰) بکاء النبی ﷺ علی حمرة
- ۴۴ (۱۱) بکاء النبی ﷺ علی فاطمة بنت سید
- ۴۵ (۱۲) بکاء النبی ﷺ علی آتہ عبد قمرہ
- ۴۶ (۱۳) بکاء النبی ﷺ علی حدیجة بنت حویلد
- ۴۷ (۱۴) بکاء النبی ﷺ علی عثمان بن مطعون
- ۴۸ (۱۵) بکاء النبی ﷺ علی ریدہ واس رواحہ
- ۴۸ (۱۶) بکاء النبی ﷺ علی سعد بن ریح
- ۴۹ ■ بکاء الامام علی بن ابی طالب ﷺ
- ۴۹ (۱) بکاء الامام امیر مؤمنین و حزنہ علی الزہراء ع
- ۵ (۲) بکاء الامام علی ع علی الحسن ع
- ۵۳ (۳) بکاء الامام علی ع علی عمر بن یاسر
- ۵۳ (۴) بکاء الامام علی ع علی ہاشم بن عبد
- ۵۳ (۵) بکاء الامام علی ع علی محمد بن ابی بکر
- ۵۴ (۶) حزن الامام علی ع علی مہدی لاشیر
- ۵۵ ■ بکاء سیدۃ النساء العالمین فاطمہ ع
- ۵۵ (۱) بکاء السیدہ فاطمہ ع علی بنہا ع
- ۵۶ (۲) بکاء السیدہ فاطمہ ع علی بنہا
- ۵۶ (۳) بکاء السیدہ فاطمہ ع علی حبہا رحمہ

- ٥٧ (٤) بكاء السيدة فاطمة ؑ على شهيداً أحمد
- ٥٧ (٥) بكاء السيدة فاطمة ؑ على عنها جعفر ؑ
- ٥٨ ■ بكاء الامام الحسن المجتبي ؑ
- ٥٨ (١) بكاء الإمام الحسن ؑ وأهل بيته على علي ؑ
- ٥٩ ■ بكاء الإمام الحسين الشهيد ؑ
- ٥٩ (١) بكاء الإمام الحسين ؑ على ربه الشهيد علي الأكبر
- ٥٩ (٢) بكاء الإمام الحسين ؑ على أخيه العباس بن علي
- ٦١ (٣) بكاء الامام الحسين ؑ على مسلم بن عقيل
- ٦٢ (٤) بكاء الامام الحسن ؑ على طفله الرضيع
- ٦٣ (٥) بكاء الامام الحسين ؑ على قيس بن مسهر
- ٦٥ (٦) بكاء الامام الحسين ؑ على الحر بن يزيد الرياحي
- ٦٥ ■ بكاء الإمام السجاد علي بن الحسين ؑ
- ٦٥ (١) بكاء الامام السجاد ؑ عن أبيه الحسين ؑ
- ٦٦ (٢) بكاء الامام السجاد ؑ وأهل المدينة على الحسين
- ٦٨ ■ بكاء الامام الباقر محمد بن علي ؑ
- ٦٨ (١) بكاء الامام الباقر ؑ على أبيه السجاد ؑ
- ٦٩ ■ بكاء المسلمين
- ٦٩ (١) بكاء المسلمين على ضد النبي
- ٦٩ ■ بكاء الصحابة
- ٦٩ (١) بكاء الصحابة على أمير المؤمنين
- ٧٠ ■ بكاء أهل المدينة
- ٧٠ (١) بكاء أهل المدينة على النبي

- ٧٠ (٢) بكاء أهل المدينة سبعة أيام على الحسن ؑ
- ٧١ (٣) بكاء أهل المدينة وتمطيل الأسواق على الإمام الحسن
- ٧١ ■ بكاء وروح ساء بلي هاشم
- ٧١ (١) روح ساء بلي هاشم على الحسن بن علي
- ٧٢ ■ بكاء أهل الشام
- ٧٢ (١) البكاء والنياحة على الحسين ؑ في الشام
- ٧٣ ■ بكاء ابن عباس
- ٧٣ (١) بكاء ابن عباس على الإمام حسن بن علي
- ٧٤ (٢) بكاء ابن عباس على الإمام حسين ؑ
- ٧٥ ■ بكاء أبي بكر
- ٧٥ (١) بكاء أبي بكر على رسول الله ﷺ
- ٧٦ ■ بكاء عمر بن الخطاب
- ٧٦ (١) بكاء عمر بن الخطاب على رسول الله ﷺ
- ٧٦ ■ بكاء بلال الحبشي
- ٧٦ (١) بكاء بلال الحبشي عند قبر نبي ﷺ
- ٧٧ ■ بكاء أبي هريرة
- ٧٧ (١) بكاء أبي هريرة على الإمام حسن ؑ
- ٧٧ ■ بكاء سعيد بن العاص
- ٧٧ (١) بكاء سعيد بن العاص على الإمام الحسن ؑ
- ٧٨ ■ بكاء معاوية
- ٧٨ (١) بكاء معاوية ومن حصر محبته على علي ؑ
- ٨٠ ■ بكاء محمد بن الحنفية

- ۸۰ (۱) بکاء محمد بن الحنفیہ علی اُحمیہ الحسن بن علی ؑ
- ۸۱ ■ بکاء انس بن مالک
- ۸۱ (۱) بکاء انس بن مالک علی الحسن ؑ
- ۸۱ ■ بکاء رید بن ارقم
- ۸۱ (۱) بکاء رید بن ارقم فی مجلس بن زیاد علی الحسن ؑ
- ۸۲ ■ بکاء الحسن البصری
- ۸۲ (۱) بکاء الحسن البصری علی الحسن ؑ
- ۸۲ ■ بکاء الربیع بن خثیم
- ۸۲ (۱) بکاء ربیع بن خثیم علی الحسن ؑ
- ۸۳ ■ بکاء ابن اھنارہ
- ۸۳ (۱) بکاء ابن اھنارہ ، شاعر علی الحسن بن علی ؑ
- ۸۳ ■ بکاء سدیار بن قتہ
- ۸۳ (۱) بکاء سدیار بن قتہ علی مصعب الحسن ؑ
- ۸۴ ■ بکاء الزھری
- ۸۴ (۱) بکاء الزھری علی الامام السجد ؑ
- ۸۴ ■ بکاء أم سلمة
- ۸۴ (۱) بکاء أم سلمة علی رسول اللہ ﷺ
- ۸۵ (۲) بکاء أم سلمة علی عسیر ؑ
- ۸۶ ■ بکاء عائشة
- ۸۶ (۱) بکاء عائشة وأهل مدینة علی علی ؑ
- ۸۷ ■ بکاء ریس بنت علی
- ۸۷ (۱) بکاء ریس بنت علی علی الحسن ؑ

۸۸ ■ بکاء أم کلثوم

۸۸ (۱) بکاء سیدة أم کلثوم علی الحسین ؑ

۹۰ ■ بکاء رباب بنت عقیل

۹۰ (۱) بکاء رباب بنت عقیل علی حسینی ؑ وعلی شهداء کربلاء

۹۱ ■ بکاء أم البیّن

۹۱ (۱) بکاء أم ابیہی علی سیدہ کربلاء

۹۱ ■ بکاء فاختة بنت قرظہ

۹۱ (۱) بکاء فاختة بنت قرظہ علی نحس ؑ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## المصادر

- ١ - الاستيعاب      ابن عبد البر      دار التراث
- ٢ - الأمالي      للشجري      عالم الكتب - بيروت
- ٣ - الإمامة والسياسة      لايس خيبة      الحلبي - القاهرة
- ٤ - استشهاد الإمام الحسين      لايس كثير      مطبعة المدي - القاهرة
- ٥ - اسد الغابة      لايس الاثير الجبري      اسلامية - طهران
- ٦ - انساب الاشراف      لبيلاذري      مؤسسه الاعلمي - بيروت
- ٧ - البداية والنهاية      لايس كثير      مصر
- ٨ - تاريخ الاسلام      للدهي      مصر
- ٩ - تاريخ الامم والملوك      مطبري      دار الكتب العلمية - بيروت

١٠- تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر

ترجمة الامام علي

ترجمة الامام الحسن

ترجمة الامام الحسين

ترجمة الامام زين العابدين

مؤسسة المحمودي

مؤسسة المحمودي

مجمع احياء الثقافة

مجمع احياء الثقافة

دار الفكر

مصر

دار صادر

القاهرة

مؤسسة أهل البيت

بيروت

القاهرة

مصر

١١- تاريخ المدينة المنورة لابن شهاب

للمالك

١٢- تاريخ الخميس

١٣- تاريخ اليعقوبي

١٤- تاريخ اللمعة

١٥- تذكرة الخواص

المحرابي القشيري

نسب ابن الجوزي

منصور علي ناصر

للسيرافي

للمحافظ الذهبي

للمحافظ الذهبي

للمحافظ الذهبي

للمحافظ الذهبي

للمحافظ الذهبي

للمحافظ الذهبي

للمحافظ الذهبي

للمحافظ الذهبي

للمحافظ الذهبي

للمحافظ الذهبي

للمحافظ الذهبي

للمحافظ الذهبي

للمحافظ الذهبي

للمحافظ الذهبي

١٦- التاج الجامع

١٧- تاريخ الخلفاء

١٨- التلخيص

١٩- تهذيب التهذيب

٢٠- حلية الأولياء

٢١- حياة الصحابة

٢٢- الخصائص الكبرى

٢٣- ذخائر العقبين

٢٤- ذخائر المولى

٢٥- الروض الأنف

٢٦- روض الأزهر

٢٧- سير أعلام النبلاء

٢٨- سيرة ابن اسحاق

٢٩- السيرة الحلبية

٣٠- السيرة النبوية

٣١- السيرة النبوية

٣٢- السيرة النبوية

٣٣- السيرة النبوية

٣٤- السيرة النبوية

دار الفكر

دار احياء التراث العربي

دار الكتب العلمية - بيروت

للقاسي المكي

لاين أبي الحديد دار احياء التراث العربي

عالم الكتب

دار المعرفة - بيروت

عبد الله حسن باشا

مصر

لاين حجر

لاين سعد

لاين عبد ربه دار الكتب العلمية - بيروت

للعباسي المكتبة العلمية - المدينة المنورة

مصر

الحسيني النفاذي

المواقيدي

لاين اعثم الكوفي

مطبعة دائرة المعارف

- حيدرآباد

للنوري دار الكتب الاسلامية - القاهرة

مصر

النهائي

لاين الصباغ المالكي العدل - النجف

دار احياء التراث العربي

- بيروت

للجزيري

دار الكتب العلمية

لاين الانير

للمبيدي

للمكتبي الشافعي

مؤسسة الرسالة

للمتقي الهندي

٣١ - سقن البيهقي

٣٢ - سقن الترمذي

٣٣ - سقن النسائي

٣٤ - شفاء الغرام

٣٥ - شرح نهج البلاغة

٣٦ - صحيح البخاري

٣٧ - صحيح مسلم

٣٨ - صدق الخبر

٣٩ - الصواعق المحرقة

٤٠ - الطبقات الكبرى

٤١ - العقد الفريد

٤٢ - عمدة الأخبار

٤٣ - الغنية لطالبي

طريق الحق

٤٤ - المغازي

٤٥ - المفتوح

٤٦ - فتاوى الامام النووي

٤٧ - الفتح الكبير

٤٨ - الفصول المهمة

٤٩ - الفقه على المذاهب

الأربعة

٥٠ - الكامل في التاريخ

٥١ - كشف الأسرار

٥٢ - كفاية الطالب

٥٣ - كنز العمال

٥٤ - الكوكب الدرية	المنافى	مصر
٥٥ - مروج الذهب	للمسعودي	
٥٦ - مجمع الزوائد	للهمشي	مكتبة القدسي - القاهرة
٥٧ - للمحلى	لاين هزم	دار الجيل - بيروت
٥٨ - مسند احمد		دار صادر - بيروت
٥٩ - مسند قاطمة	للسوطي	المطبعة العزيزية - حيدرآباد
٦٠ - المستدرك على المحقيقين	للعالم التيسابوري	دار المعرفة
٦١ - المصنف	لاين أبي شيبه	دار الفكر - بيروت
٦٢ - المعجم الكبير	للطبراني	دار احياء التراث العربي - بيروت
٦٣ - مقالات الطالبين	لأبي الفرج الاصبهاني	
٦٤ - مقتل الحسين	للخوارزمي	الغري
٦٥ - مناقب ابن المغازلي		المكتبة الاسلامية - طهران
٦٦ - مناقب الخوارزمي		الحيدرية - النجف
٦٧ - مصابيح السنة	للنفوي	مصر
٦٨ - نظم درر السعطين	للزويني الحنفي	مطبعة القضاء - مصر
٦٩ - النهاية	لاين الانير	الخيرية - مصر
٧٠ - الوفاياحوال المصطفى	لاين الحموزي	السعيدية - الرياض
٧١ - ينابيع المودة	للقندوزي الحنفي	منشورات الشريف
		الرضي - قم



مرکز تحقیقات کتاب و اسناد و اطلاع‌رسانی